الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار –عنابة Université Badji Mokhtar – Annaba-

Badji Mokhtar – Annaba- Université

الكلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة العربية وآدابها

محاضرات

في

مقياس "المصطلحيّة"

مطبوعة بيداغوجية مقدّمة لطلبة الثالثة ليسانس

تخصص لسانيات عامّة (LMD)

إعداد: د/ مفيدة بن عياش

السنة الجامعية: 2022-2023

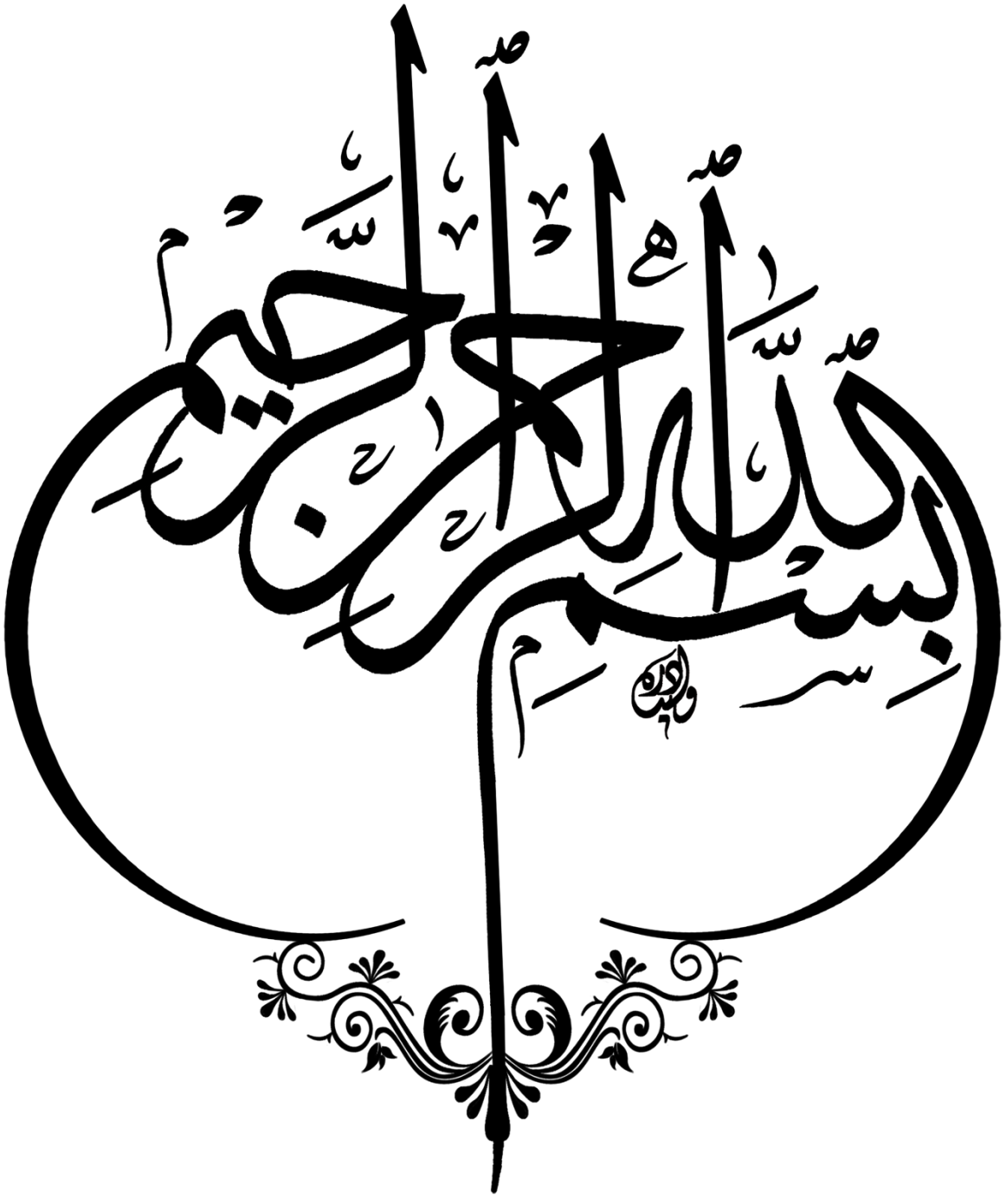
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

إنّ الحديث عن المصطلح العلمي في أيّ علم م العلوم ضرورة ملحة تدعو إليه الاحتياجات العلمية والظروف الراهنة وموضوع المصطلح العلمي عامة واستعمالا لطالما شغل اهتمام العلماء والدّارسين، واستحوذ على أفكارهم، وأخذ من أوقاتهم نظرا للتدفقات السّريعة والهائلة للمفاهيم العلميّة الجديدة. وهنا تزداد حجم المسؤوليّة البالغة التي تحملها المصطلحات العلمية في فهم العلوم الوافدة إلى عالمنا العربي. ولهذا لا بدّ من نقل هذا الاهتمام أيضا إلى طلبتنا الأعزاء. ومن هنا كانت منطلقات هذه المطبوعة وركيزتها من التّأسيس إلى التّدريس.

إنّ الهدف من هذه المحاضرات هو:

- التّعريف بالمصطلح العلمي.
- تمكين الطالب من المعرفة أهم قضايا المصطلح العلمي العربي ومعرفة الحلول المقترحة لها.
- تمكينه من إدراك مفهوم المصطلح العلمي من خلال تحليل مكوناته عربيا كان أم أجنبيا.
- تمكنه من إدراك كيفية بناء العلوم ونشر المعارف العلمية.

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدنا المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع والقائم على الوصف، والتحليل، والاستقراء...إلخ.

أملنا في الأخير أن يستفيد الأعزاء من هذه المحاضرات، وأن تشبع حاجاتهم وتسدّ ثغراتهم.

والله ولي التوفيق.

المحاضرة الأولى: تحديد المفاهيم[1]

توطئة:

المصطلحات مفاتيح العلوم، وأساس وجودها، ولا يمكن بناء معارفها، دون ضبط جهازها المصطلحي الذي يؤسس هوية كل علم، بل وتتباين العلوم فيما بينها بمدى تطوره، ومواكبته للنظريات العلمية المحاطة به [2]، فما هو المصطلح؟ وما طبيعة العلم الذي يعنى به.

1- تعريف المصطلح:

أ- **لغة:** وهو الصلح والصلاح وما يدور في فلكهما من معان مثل الاتفاق والتصالح والسلم والإصلاح وزوال الخلاف ... الخ وكلّ هذه المعاني مأخوذة من مادة صلح، جاء في لسان العرب "الصّلاح: ضد الفساد; صلح وصلوحا ...وصلح: كصلح ...والإصلاح: نقيض الافساد... والاستصلاح: نقيض الاستفساد. وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه وأصلح الدّابة:

[1] انظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، ط1، المغرب، 2013، ص 15.

[2] Toute discipline Et à plus forte raison toute science sa besoin d'un ensemble de termes, défini rigoureusement, par lesquels désigne les notions qui sont utiles : cet ensemble de termes constitue sa terminologie, jean du bois, et matchée Giacomo, louis, gespin, Christiane, marcellesi, jean bierre mével, dictionnaire de linguistique, larousse, 1991, France, p486.

أحسن إليها فصلحت ...والصّلح: السّلم. وقد اصطلحوا وصالحوا واصلحوا وتصالحوا واصالحوا ...بمعنى واحد"[1].

وفي سياق التّصالح والتّسالم يضيف " ممدوح محمد خسارة " قائلا: " المدلول المعجمي لهذا المادة هو التّصالح والتّسالم، فكأنّ الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد، على تسميته، فذهب فريق من القوم على إعطائه اسما، واقترح فريق آخر دالا مغايرا، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحترام ما بينهم، إلى أتصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول"[2].

إنّ حدّ المصطلح عند المختصين هو الصّلاح والتّصالح، وهو ضد الفساد مشتق من الدّلالة اللّغوية لجذر (صلح) وفيه وجهان الفتح والضم، وفي كليهما تتحول الدّلالة وتتغير، فإذا كان صلح (بفتح اللام) فذلك يعني أنّ المفردة تحافظ على مفهومها المعجمي العام، لأنّ الفتح دلالة طبيعية وأصلية في المفردات عامّة. في حين يدل الضم على الثبوت والتخصيص، وعليه صلح (بضم اللام) تدل على تخصيص مفردة خاصة بمفهوم خاص، وذلك بنقلها من المفهوم العام المعجمي إلى المفهوم الاصطلاحي.

- الجذر " صلح " وصلح " يشيران إلى نقطتين همتين هما:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار احياء التراث العربي، ط1، 1988، ص 384، مادة صلح.

[2] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 11.

- المفهوم المعجمي العام.
- الانتقال من الدّلالة اللغوية العامّة إلى الدّلالة الخاصّة.

وممّا سبق ذكره يتضح أنّ المادّة "صلح" دلالات متنوعة، وإذا كانت هذه اللفظة حمالة لكلّ تلك الدّلالات، من صلح، ومصالحة وسلم، واتفاق وتواضع، وكلّ مناسبا أو نافعا، فكيف أصبحت هذه الوسيلة التي أسهمت في تنمية اللغات عامّة، واللغة العربيّة خاصة محل خلاف وجدال كبير بين العلماء والدارسين لها، ولماذا أرق الاشتغال بالمصطلح العلمي العربي العلماء والباحثين في ميادين مختلفة؟ ولماذا استقطب كلّ هذا الاهتمام؟

أمّا في اللغات الأوروبية، فيطلق على لفظه "terme" كلمات تكاد تكون مشتركة في النّطق والإملاء، والجدول الآتي يوضح مختلف الاستخدامات اللفظية "terme"[1].

[1] انظر، محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنضر والتوزيع (د.ت)، القاهرة، ص 9.

Term	الإنجليزية– الهولندية، الدانماركية– النروجية– السويدية– لغة ويلز
Term/termin us	الألمانية
Terme	الفرنسية
Termine	الإيطالية
Termino	الاسبانية
Termo	البرتغالية
Termin	الروسية– البلغارية– الرومانية– السلوفينية– التشيكية، البولندية.
Termi	الفلندية

كما ورد في معجم "قاموس اللسانيات" لجون ديبوا" أنّ لفظة "terme" تحمل في اللغة الفرنسية معاني متعددة وهي الحد الزماني والمكاني، والشرط، والأداة أو الجملة[1]. أما في " قاموس تعليمية اللّغات" فهو عبارة عن وحدة معجميّة تقوم بوظيفة تسمية المفهوم[2].

[1] انظر: dudois et autres, dictionnaire de linguistique, p 486.

[2] انظر: calisson (R), et coste (D), dictionnaire de didctique des langues hachatte, paris, 1976 terme.

ب- اصطلاحا:

المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات اتفق أهل العلم على اتخاذها للتعبير عن مفهوم علمي، وتكتسب دلالتها من المنطق الداخلي للعلم الذي ينتمي إليه العلوم[1]. يقول "عبد السلام المسدي": "مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يميز كل واحد عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الانسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته"[2]. لقد عرف "المسدي" المصطلح انطلاقا مما يؤديه من وظيفة دالة تمييزية واعتبره خلاصة ما يتوصل إليه العلم من حقائق معرفية يجسده المصطلح، وبالتالي مجاراة لغة ما للعلم لا بد أن تنطلق أولا من هذه المفاتيح، لذا كان حظها من عن العناية والاهتمام والبحث العلمي وافرا جدا لدى العرب والغرب.

إن المصطلح العلمي "علامة لغوية خاصة، تقوم على ركنين أساسين، لا سبيل إلى فصل دالها عن مدلولها المضموني" [3]. ولذلك استغلق فهمها واستعمالها على من ليس له دراية بالعلم

---

[1] انظر: عماد صابوني، منهج مقترح لوضع المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلة 75، ج3، دمشق 2000، ص 593.

[2] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربي الكبير، بيروت، 1984، ص 11.

[3] سميرة رفاس، المصطلح العلمي في اللسان العربي، مجلة مصطلحيات، عدد مزدوج 4-5، مطبعه أميمة، فاس، المغرب، نوفمبر، 2013، ص 58.

الذي هو أداة بلاغها [1]، وأدرك العرب أهمية المصطلح العلمي، ودوره في تحصيل العلوم ونشرها، وهذا ما أشار إليه "التّهانوي" (ت قبل ق 12) في معجمه " كشّاف اصطلاحات الفنون"، الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره حينما قال: "إن أكثر ما يحتاج به، في العلوم المدونة والفنون المروجة، العلوم المدونة، إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه وإلى انفهامه دليلا[2]، إضافة إلى تعريفه للفظ "اصطلاح" الذي يقصد به "العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأوّل، لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو مشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف، أو غيرها".[3]

يضاف إلى ذلك أنّ المصطلح العلمي لفظ يتجاوز دلالته المعجمية إلى تأطير تصوّرات فكرية وتسميتها في إطار محدد يقوي على ضبط المفهوم الذي أنتجته ممارسة ما في لحظة معينة، أيّ أنّ المصطلح يشير من خلال مفهومه إلى تصنيف الأشياء وتبويب المعارف العلمية

---

[1] المصطلحات هي وحدات لسانية (علامات مجردة)، تشير من خلال مدلولاتها الاصطلاحية إلى تصنيف الأشياء وتمكن الإنسان من أدوات تحليل واقعه، انظر، عثمان بن طالب، علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية، مجموعة من الباحثين، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1989، ص 75.

[2] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص1.

[3] التهانوي، المرجع نفسه، ج1، ص5.

وتنظيمها. ولهذا عدّ أداة فعالة في يد الانسان لتحليل الوقاع بمختلف تصوراته [1] كونها تدخل في نطاق المعرفة العلميّة صاغها أو ابتكرها الباحثون والدارسون للتعبير عن نتائج أعمالهم وهكذا، فإن نعتت المصطلحات بالعلميّة، فذلك ليس راجعا لكونها علمية في حد ذاتها، ولكن الظروف التي نمت فيها الصّياغة أو الابتكار"[2].

ويذهب الكثير من الدّراسين أن المصطلحين (اصطلاح ومصطلح) لم يردا في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف ولا في المعجمات العربية العامة ولكنها تخصصت لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التّخصص الواحد، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص[3].

على أنّ أفضل تعريف أوروبي للمصطلح على حدّ قول "محمود فهمي حجازي" هو: الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحيّة: مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة، استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح. وهو تعبير خاص، ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح

[1] ينظر، رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 195.

[2] رجاء وحيد دويدري، المرجع نفسه، ص 195.

[3] ينظر، محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص 8.

إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص لمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[1].

استنادا للتعريفات السابقة نقول في تعريف المصطلح العلمي:

اتفاق اثنين أو أكثر من أهل الاختصاص، يقول الجرجاني: الاصطلاح اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل ....والاصطلاح اخراج اللفظ على معنى لغوي إلى آخر اصطلاحي ليبان المراد "فالمصطلح لفظ أو عبارة اتفق أهل العلم عليه دلالة على مفهوم معين شريطة أن تكون بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية مناسبة بينهما.

– أن يستعمل المصطلح العلمي في مجال محدّد، لأنّ الفائدة التي يجنيها أهل العلم من المصطلح بعد وضعه هي تحقيق التّواصل بحيث يصير بين أيدي المتخصصين في مجالاهم.

– أن يكون واضح الدلالة وبما أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها فإنّ وضوح علومها يتوقف على وضوح مصطلحاتها. وفي هذا السّياق يقول "عبد السّلام المسدي" مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يميز به كل واحد عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه

[1] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص 11.

الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدّوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته"[1].

2- شروط المصطلح العلمي:

إنّ المتمعن في التّعريفات التي ركزت على بيان مواصفات المصطلح العلمي وشروط وضعه يمكن أن يلخصها فيما يأتي:

أ- أن يصطلح أهل الاختصاص على وضعه، وتخصيصه، للدلالة على مفهوم دقيق، ويكون هذا المفهوم معدا سالفا.

ب- أن يكون قصيرا وسهل التلفظ، والأفضل أن يكون شائعا حتى يسهل تداوله.

ت- أن يبتعد قدر الإمكان عن المشترك اللفظي والترادف، والسعي لتخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد ومفهوم واحد لمصطلح واحد.

ث- أن يراعى في وضع المصطلح البناء الصوتي والصرفي في للغة الأم، وأن يخضع لضوابطها.

ج- أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق فذلك يؤهله للنمو والزيادة.

ح- أن يكون بينه وبين المفهوم الذي يدل عليه علاقة ولو جزئية[1].

[1] ينظر، عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 11.

خلاصة:

المصطلح العلمي هو كلمة أو مجموعة من الكلمات اتفق أهل الاختصاص على اتخاذها للتعبير عن مفهوم علمي، وتكتسب دلالتها من المنطق الداخلي للعلم الذي ينتمي إليه.

[1] لمزيد من الإثراء، ينظر، لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، 2012، ص 22 وما بعدها. وكذا محمود فهمي حجازي، المرجع السابق.

المحاضرة الثانية: تحديد المفاهيم (2)

نتيجة لحاجاتنا الدائمة للمصطلح العلمي ظهر علم هام ذاع صيته في العالم الغربي والعربي له موضوعه، ومنطلقاته ومناهجه وأهدافه ومدارسه عرف بالمصطلحية.

1- تعريف المصطلحية:

يقابل لفظه Terminologie في اللغة العربية الكثير من المصطلحات نذكر منها: المصطلحية، الاصطلاحية، علم المصطلحية، علم المصطلحات.... إلخ.

ولعلّ هذا العلم تأرجح في بداياته التأسيسية بالغرب بين تحديد معاييره التقييسية وصيغة مناهجه ... مما دفع بكثير من الباحثين إلى عرض العديد من التعريفات التي حاولت تحديد ماهية هذا العلم ووظائفه وعلاقته بباقي العلوم مثل اللسانيات وعلم الدلالة والمعجمية...

فمن الباحثين من حصر وظيفة المصطلحية في الضبط والتوحيد (فرض استعمال بعض المصطلحات وحضر استعمال أخرى).

وعند آخرين عبارة عن معجمية تقنية وظيفتها جمع المفاهيم المنوطة بتخصص معين، وتعريفها بدقة وتصنيفها.

وهي أيضا مجموع المصطلحات الخاصة بتخصص محدد.

وعموما فقد مر المفهوم بأربع مراحل أساسية قبل أن يستقر في أذهان أهل الاختصاص الغربيين كعلم مستقل بموضوعه ومناهجه.

- المرحلة الأولى: دل فيها المصطلح على الغموض والالتباس الدلالي.
- المرحلة الثانية: اعتبر فيها المفهوم دالا على مجموع اصطلاحات ممتن معين ما.
- المرحلة الثالثة: ارتقى فيها المفهوم إلى درجة "فن" جرد المصطلحات ومعالجتها.
- المرحلة الرابعة: وصل فيها المفهوم "المصطلحية" إلى مرتبة "العلم" القائم بذاته، وقد صيغت العديد من التعريفات التي تنص على هذه الفكرة ومن أهمها:

"المصطلحية هي العلم الذي يدرس المصطلحات، ويبحث في طرق صياغتها واستعمالاتها، ودلالتها، وتطور أنساقها، وعلاقاتها بالعالم المدرك أو المحسوس"[1].

وتحمل المصطلحية من وجهة نظرا "ماريا تريزا كابري" ثلاثة مفاهيم مختلفة وهي كالآتي:

- مجوع المبادئ والقواعد المفهومية التي تتقن دراسة المصطلحات.
- مجموع القواعد التي تسمح بتحقيق العمل المصطلحي.
- مجموع المصطلحات لمجال متخصص.[2]

[1] ينظر، خالد اليعبودي، المصطلحية، وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 37-38.

[2] ينظر، ماريا تريزا كابري، النظرية والمنهجية والتطبيقات، ترجمة محمد أمطوش، ص 50-51.

المصطلحية هي أحدث علم متفرع عن اللسانيات التطبيقية يتناول بالدراسة الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها مستندا في ذلك إلى معايير تنبع من اللسانيات وعلم المنطق ...إلخ[1] وتنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري والأساس التطبيقي للمصطلحية وينبغي التنويه هنا أنّ "علي القاسمي" فضل أن تكون لفظة مصطلحية اسما شاملا لنوعين من النشاط: علم المصطلح (جانب نظري) وعلم صناعة المصطلح (جانب تطبيقي).

الجانب النّظري: ويعنى بالتنظير والتأسيس لقوانينها ومبادئها ويبحث في العلاقة بين المفاهيم والمصطلحات ومناهج تكنيزها جمعا ووضعا.

الجانب التّطبيقي: ويعني بالمصطلحات جمعا ودراسة ونشرا (في معاجم متخصصة ورقية أو إلكترونية [2].

2- خصائص المصطلحية:

- تنطلق من المفاهيم بحثا عن المصطلحات.
- تركيز على المنهج الوصفي.
- تختص باللغة المكتوبة.
- تعتمد على التقييس.

[1] لعبيدي بو عبد الله، المرجع السابق، ص 68-69.

[2] ينظر، علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1989، ص 18.

- تختص باللغة المكتوبة.

3- غايات المصطلحية:

- صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة.

- توحيد المصطلحات القائمة فعلا وتقييسها.

- توثيق المصطلحات ونشرها في شكل معاجم علمية متخصصة ورقية أو إلكترونية.

4- مجالات المصطلحية:

تتناول المصطلحية من وجهة نظر "فوستير" "E-VUSTER" ثلاثة موضوعات أساسية وهي:

1- ينطلق العمل المصطلحي من المفاهيم[1] التي وجب تحديدها تحديدا دقيقا[2]، فهو لا يبحث في الدول (المصطلحات) نفسها بوصفها واقعا لسانيًّا[3]، وإنما يبحث عن المفاهيم المحددة محاولا "إيجاد ما يناسبها من المصطلحات الدّالة عليها"[4] كما أنّه لا يبحث في تاريخ كلّ مفهوم أو تسمية، بل يركز على الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم، ويحدّد علاقاتهما القائمة، ويسعى للإيجاد

[1] على اعتبار أنّ التّمثل الذّهني عمليّة تسبق إجراءات الاصطلاح.

[2] انظر، ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، مراجعة بسام بركة، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، جويلية، 2012، ص 13.

[3] انظر، لعبيدي بوعبد الله، المرجع السابق، ص 72.

[4] إذا كان البحث اللغوي يحاول دراسة البنية اللسانية، فيها الكلمات أو الأدلة اللغوية ويدرس دلالاتها، فإن علم المصطلح يحدد في المقام الأول المفاهيم تحديدا دقيقا، انظر، ماري كلود لوم، المرجع السابق، ص 17.

مقابلات دالة متميزة[1] أنّه "يدرس في نهاية الأمر أنظمة المفاهيم الاصطلاحية التي تترجم عنها الوحدات المصطلحية بصفتها علامات دالة"[2].

إنّ المصطلحية عند "فوستير" لا تتمحور حول المصطلح بحدّ ذاته، وإنما أيضا حول المفهوم الذي يعبر عنه، ووظيفته تمكن في تسميات مفاهيم القطاعات العلمية والفنية والتقنية والمهنية، ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم، ثم وصف الاستعمال الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما[3].

2- تبحث المصطلحية في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنه، ولكن هذا لا يعني أن المصطلحية مجرد دراسة لسانية، بل هو تكوين المصطلحات في ضوء المفاهيم العلمية النابعة من طبيعة الموضوع نفسه[4]، وفي نفس السياق يقول "Alain rey" علم المصطلح هو دراسة منظمة للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم وهي العناصر الأساسية

[1] انظر، لعبيدي بوعبد الله، المرجع السابق، ص 73.

[2] مجموعة من الباحثين، تأسيس القضية الاصطلاحية، ص 72.

[3] انظر، ماري كلود لوم، المرجع السابق، ص 17.

[4] لعبيدي بوعبد الله، المرجع نفسه، ص 74.

التي تميز هذه الدراسة [1] التي تنطلق من المفهوم بحثا عن المصطلح العلم المناسب له. والشكل الآتي يوضح اتجاه الدراسة:

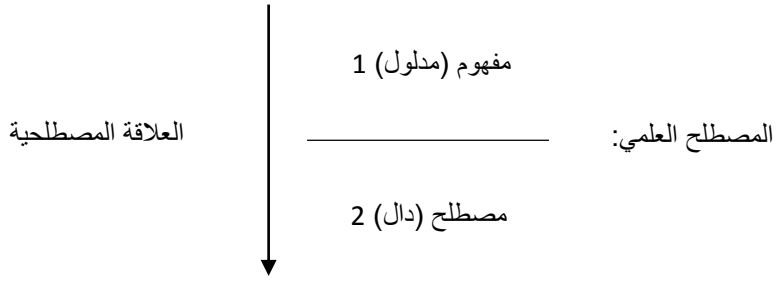

- المصطلح عنصر أساسي في "المصطلحية"
- المفهوم أساس كل دراسة وتحليل في "المصطلحية"
- اتجاه دراسة المصطلحية من المفهوم بحثا عن المصطلح خلافا للعلاقة اللسانية التي تتجه من الدال إلى المدلول مثلما يوضحه الشكل الآتي[2]

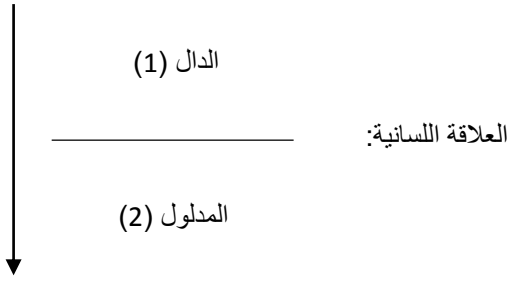

[1] Etude systématique des termes(…) servant principes généraux qui alain rey, la terminologie, noms et notions, que sais- président à cette étude je presse universitaires de France 1ere édition, 1979, paris, p8.

[2] انظر، عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم التقنية، مجلة اللسان العربي، ع 37، 1993، ص 170، وينظر أيضا لعبيدي بوعبد الله، المرجع السابق، ص 79.

وفي هذا الصّدد يوضح لنا "محمد رشاد الحمزاوي" هذه العلاقة في قوله: "أمّا العلاقة المصطلحية فهي تتجه عكسيًّا من المدلول إلى الدّال، والعلاقة بينهما مقصودة، فهي علاقة اختيارية يختار بمقتضاها شكل واحد أو دال واحد لمفهوم واحد عموما خلافا للعلاقة اللسانية التي تقبل أشكالا أو دوالا متراوحة المدلول واحد"[1].

وإذا كان الأمر كذلك فإنّ "المصطلحية" يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغويّة المعبرة عنها"[2]، ويجري الحديث ضمن هذا العلم عن المصطلح، بمعنى الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وإعدادها وتحليلها وتنسيقها وتعريفها باللغة ذاتها أو مقابلاتها بلغة أخرى، ولكنه لا يشمل عمليات بناء المعجم والمسارد الاصطلاحية[3]، والشكل الآتي يلخص ما قلناه سلفا:

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحية العربية المعاصرة: سبيل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، ع 39، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، المغرب، 1995، ص 116.

[2] علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2008، ص 269.

[3] انظر، خالد اليعبودي المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 27.

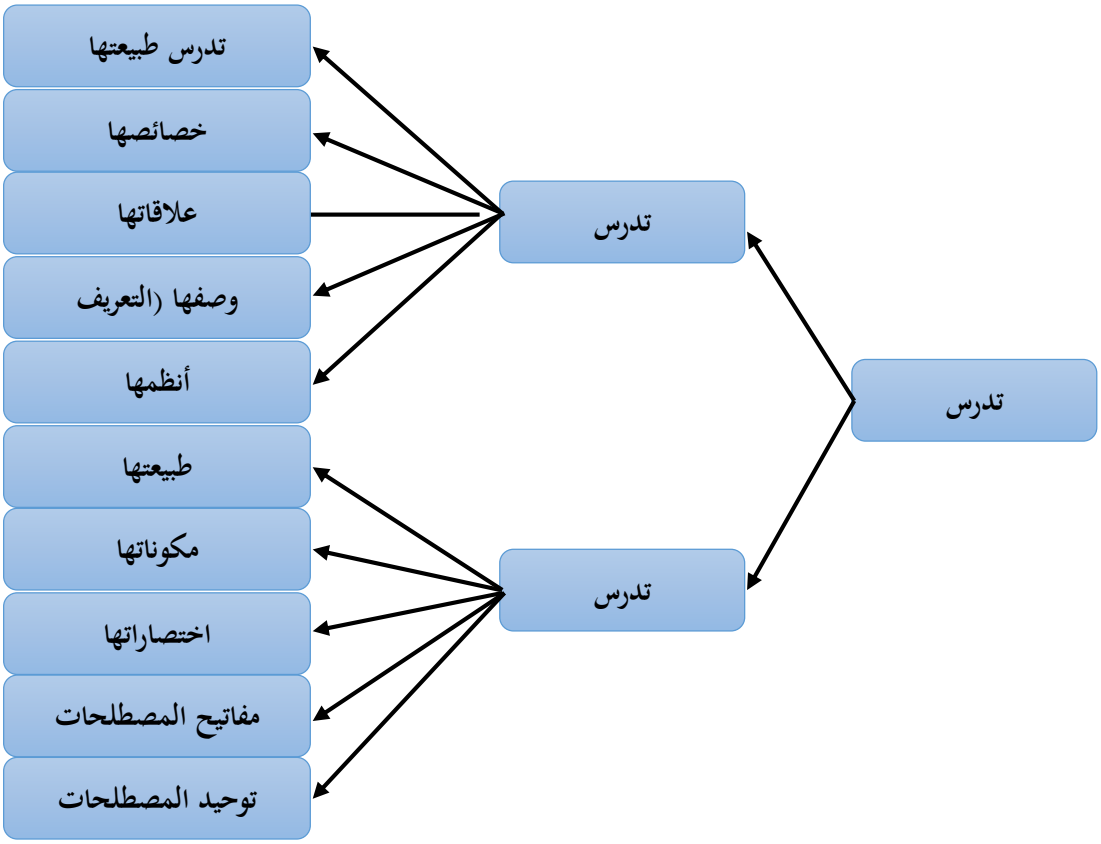

3- تبحث المصطلحية في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التقنيات العلمية، ليصبح بذلك همزة وصل بين اللسانيات وعلم المنطق وعلم الوجود والاعلاميات ...إلخ، وهذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة القائمة بين المفهوم والمصطلح[1]، فهو يستفيد منها ويخدمها جميعا، وبالتالي مرجعياته متعددة ومتباينة في أفكارها وتوجهاتها كون هذا العلم يستمد مفاهيمه ومصطلحاته من هذا الزخم المعرفي المتراكم وفي هذا المقام يقول علي القاسمي: "مع تطوّر هذا العلم بدا غير مستقل كغيره من العلوم، وإنما استند في منشئه، وأسسه، ومضامينه إلى علوم عدة، كما امتد ليخدم مجالا من مجالات علم

[1] انظر، علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 18.

اللغة التطبيقي ذا صلة بعلوم اللغة، والمنطق، وعلم الحاسوب، وعلم الوجود، وعلم المعرفة وحقوق التخصص العلمي المختلفة[1].

ملاحظات:

– "التقييس هو اعتماد قواعد معنية لانتقاء المصطلحات وتوليدها وترجمتها، هو مبدأ أساسي في وضع المصطلح وتوليده وهو عمل تقوم به مؤسسات مختصة من أهمها المنظمة الدولية للتقييس هدفها تطبيق القواعد والخصائص المتفق عليها من قبل لجان مختصة كلّ في مجاله ويعتبر التقييس أيضا المبدأ الضامن لصلاحية المصطلح وملاءمته وكذلك الضامن لتوحيد المصطلحات وتأسيس مفاهيمها تأسيسا صحيحا وفق المعايير العلمية الدولية"[2].

– المفهوم هو "وحدات مجردة وأبنية فكرية يدركها الإنسان بالعقل ويجريها باللسان في حقول معرفية لغرض ما من أغراض التواصل، ليست سوى مقارنة عملية لربط المصطلحات بالمفاهيم بالاعتماد علة منظومة مفهومية خاصة تهدف إلى انشاء خطاب علمي ومعرفي ينضوي ضمن حقل من حقول المعرفة"[3]، أي أن المفهوم صورة ذهنية يمكن تحويلها إلى مصطلح يوضع استجابة للمفاهيم الجديدة في الحقول المعرفية المختلفة.

المصطلح والمفهوم هما الرّكيزتين الأساسين في المصطلحية، وهما أيضا وجهان لعملة واحدة.

---

[1] علي القاسمي، المرجع السّابق، ص 6.

[2] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 63.

[3] خليفة الميساوي، المرجع السّابق، ص 57.

المحاضرة الثالثة: المصطلحية: النشأة والتطور

ظهرت بدايات المصطلحية في الثلاثينيات بفضل أعمال المهندس النمساوي "أوجين فوستير " بفينا، والذي وضع ارهاصات هذا العلم الناشئ في أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ" التقييس الدولي للغة التقنية" وأسس فيها المبادئ العامة للنظرية المصطلحية الحديثة والتي قدمها بجامعة برلين 1931 وقد اهتم " فوستير" بداية بالعمل المصطلحي ليهتم بعدها بالجانب النظري؛ أيّ أنّ اهتماماته كانت عملية والمصطلحات عنده ما هي إلاّ وسائل فعالة لضمان التواصل بين أهل الاختصاص، "واعتبر النّظام المفهومي أمرا أساسا في الدراسة المصطلحية الموجهة نحو التقييس الذي أصبح حاجة ملحة لضبط المصطلحات التقنية التي انتشرت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين".

وشهد القرن 18 اهتماما بالغا بالعمل المصطلحي وظهرت اجتهادات فردية بهدف وضع مصطلحات خاصة بمجال اختصاصاتهم نذكر على سبيل المثال " لاقوزيه " و " برتولي " في الكيمياء و " لينيه" في علم النبات والحيوان، وقد سبب " فوستير" أبوة هذا العلم خلال افتتاحه ندوة الأنفوتارم سنة 1975 إلى الألماني "شلومان" واللساني "فرديناند دي سوسير" والروسي "دريسان" مؤسس الاتحاد الدّولي للجان المواصفات الدّولية والذي نوه بأهمية العمل المصطلحي.

ولقد ميزت "ماريا تريزا كابري" بين أربع مراحل في تاريخ المصطلحية:

– تمتد من 1930 إلى 1960 وتميزت بظهور أعمال "فوستير" و "لوط" وتم إرساء قواعد نظرية للعمل المصطلحي.

– تمتد من 1960 إلى 1975 وعرفت خلالها المصطلحية تطورا كبيرا بفضل تطور الإعلام الآلي، لأنها تهتم بوضع بنوك للمصطلحات. فظهرت فيها تقنيات جديدة للتوثيق مثل بنوك المعلومات.

– تمتد من 1975 إلى 1985 وضعت من خلال معظم الدول الغربية مشاريع جديدة للتخطيط اللغوي ولا يكاد يختلف اثنان في أهمية الدور الذي تطمح إليه المصطلحية في عصرنة اللغة[1].

– تمتد من عام 1985 إلى يومنا هذا وتمتاز بنجاعة العمل المصطلحي وسرع وأدى هذا التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منتظمات ولجان ومجالس علمية منها:

– مجلس المصطلحية العلمية والتقنية والذي أنشأه كل من "لوط" و "كابين" سنة 1933 بالاتحاد السوفياتي.

– الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس والتي نشأت سنة 1936 بتأثير من "فوستير" أسهمت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وIOS المنظمة الدولية للتقييس والتي أنشأت سنة 1946.

[1] ينظر، ماريا تريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ترجمة محمد أمطوش، ص 8-9.

المحاضرة الرابعة: الجهود العربية القديمة في المصطلحية:

توطئة:

نشأت الصناعة المعجمية نشأة قوية مع المعجم الشهير بـ "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175 هـ)، فهذا المعجم توفر على كل شروط صناعة المعجم بمنظور الصناعة المعجمية الحديثة، ويكمل كثير من اللغويين والعلماء المسلمين صناعة معاجم فاخرة منهجا ومادة حافظت كلها على رصيد عربي مفرداتي قيم.

وفيما يلي سنقدم ومضات هامة عن صناعة المعاجم العلمية المتخصصة بتعريف هذا الصنف الهام المنوط بحاجات القراء المتخصصين، مع ذكر أنواعه وفق الأسس العلمية المعروفة، وأهم المعاجم العلمية المتخصصة قديما وحديثا.

وأدرك العرب قديما أهمية المصطلح "وخاضوا في مجالات معرفية مختلفة فنجد للعرب والإغريق والرومان كما هائلا من المصطلحات وصناعة المعاجم العلمية المتخصصة في موضوع من المواضيع جمعا وتصنيفا أو وضعا وتوليدا وترجمة ولكن كان وعيهم بقضية المصطلح مقتصرا على وضع المصطلحات وبعض التّعريفات وهو ما لم يؤهلهم إلى النّظر في قضايا المصطلح النظرية[1]. وبقيت "محاولاتهم محدودة شكلا ومضمونا وتأسيسا لعلم مصطلحي لم يكسب صفته العلمية وأسسه النظرية إلاّ حديثا على يدّ العالم النّمساوي "أوجين فوستير" ثمّ انتشرت المدارس

[1] خليفة الميساوي، المرجع السابق، ص 37.

المصطلحية متأثرة بنظريته المصطلحية الجديدة ويمكن القول إذن إنَّ "العرب قديما لم يؤسسوا فكرًا مصطلحيا يقوم على التنظير وضبط الأسس المعرفية والفلسفية للمصطلحية بل عرفوا تفكيرا في المصطلح بسبب الحاجة الملحة إليه في عصرهم الذي نشأت فيه عدّة علوم استدعت وضع مصطلحات مناسبة في التصنيف والاستعمال"[1]. وفي هذا السياق يضيف لنا "خالد اليعبودي" أنَّ عنابة العرب بالمصطلح تجلب في جانبين:

1- تمثل في الدّراسة المصطلحية، فقد تلازم المصطلح بالعلم لدى الفقهاء والمفسرين الأوائل حين ميزوا في المكلمات الإسلامية بين دلالاتها المستحدثة.

2- التّدوين المصطلحي، خاصة إثر تطور المشهد الثقافي وتنوعه في الحضارة الإسلامية وما ترتب عن ذلك من ظهور مصنفات مستقلة بمصطلحات العلوم الإسلامية. ويمكن أن نعد تأليف القدامى لرسائل الموضوعات ومعاجم غريب الحديث النبوي الشريف بداية للعمل المصطلحي العربي[2].

ومن أشهر الأعمال المصطلحية التراثية نذكر ما يلي:

- رسالة في حدود الأشياء للكندي أبي يعقوب يوسف (ت252 هـ).
- إحصاء العلوم للفاربي (ت339 هـ).
- مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 380 هـ).

[1] خليفة الميساوي، المرجع السابق.

[2] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 105.

- حدود الإعراب للفراء النحوي (ت 207هـ).
- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي (ت 332هـ).
- التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816هـ).
- الكليات لأبي البقاء الكفوي (ت 1094هـ).
- كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (ت ق 12هـ).
- مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للمناوي.

لقد جنت الحركة العلمية ثمارها بداية أواخر القرن الثاني الهجري، وطيلة القرن الثالث هجري، إذا أصبح العقل العربي "عقلا علميا لا من حيث فهمه لهذه العلوم بل أيضا من حيث إسهامه فيها، وكانت اللغة العربية هي البوتقة التي انصهرت فيها كلّ تلك المعارف والعلوم والثقافات"[1]، ليتوالى بعدها زخم آخر من المؤلفات المعجمية العربية صنفت فعلا في خانة كتب التّصنيف العلمي المعرفي[2] نذكر منها:

[1] حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1999، ص 39.

[2] سناني سناني، المعاجم المتخصصة، ومكانتها في التراث العربي، مجلة اللغة العربية، ع 24، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 221.

1- كتب عنيت بتصنيف العلوم والفنون:

- **"مفاتيح العلوم"** للخورزمي (ت 232هـ)، يعد صاحبه رائدا من رواد المعاجم العلمية العربية المتخصصة. ويعتبر معجمه "أبلغ رد على هؤلاء الذين يتشككون في قدرة اللغة العربية على الاستجابة لمطالب العلوم والفنون الحديثة والمعاصرة من المصطلحات نجد فيه صورة لما بلغته هذه اللغة من القدرة على خلق المصطلح العلمي في كافة فروع العلم المعروفة آنذاك، في فترة من فترات حياتها لا تبعد عن حياتها اليدوية سوى قرنين أو أقل من ذلك، كما يبين لنا هذا المعجم كيف كان للعربية السبق والريادة في وضع المعاجم المتخصصة في مصطلحات العلوم والفنون"[1] يتضمن المعجم 2382 مصطلحا، توزعت على مقالتين، تفرعتا على خمسة عشر(15) بابا، تتجزأ إلى ثلاثة وتسعين (93) فصلا، وهو بذلك يفوق ما تضمنته المعاجم العلمية المتخصصة اللاحقة ما عدا "كشاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي (ت ق 12هـ)، في حين كان مجموع مصطلحات التعريفات للجرجاني (ت 471هـ) ألفين واثنين وخمسين (2052 م) مصطلحا لعدة علوم منها الفلسفة، الفقه، والمنطق، والنحو، والبلاغة، والعروض.[2]

يقول "الخوارزمي" في معجمه: "وقد جمعت في هذا الكتاب أكثر ما يحتاج إليه من هذا النوع متحريا الإيجاز والاختصار ومتوقيا التطويل، والاكتئاب، وألغيت ذكر المشهور والمتعارفين

---

[1] حلمي خليل، المرجع السّابق، ص 480.479.

[2] انظر، محمد حاج هني، المصطلح العلمي في المعاجم الاصطلاحية التراثية_مفاتيح العلوم للخوارزمي نموذجا _مجلة مصطلحيات، مطبعة أميمة، عدد مزدوج 4_5، فاس، ص 86.

الجمهور، وما هو غامض لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب من شرح طويل وتفسير كثير، وعنيت بتحصيل الواسطة بين هذين الطرفين إذا كان هو الذي يحتاج إليه دون غيره".[1]

وقسم "الخوارزمي" معجمه إلى مقالتين، "ليذهب مذهب المعلم وهو يفكك العلوم إلى مفردات كثيرة كأنما يهدف إلى تشكيل العقل وفق ميادين المعرفة المكونة لمناهج العلوم، أو يحدث الدراية الواجبة لتفهم المعارف فيجعل المقالة في أبواب في فصول، وهو بذلك ينشأ كتابه على نحو منهجي رائع في التقسيم والهيكلة"[2]

جعل المقالة الأولى في ستة أبواب، وتحتوي الأبواب على خمسين فصلا، وهي كالآتي:

المقالة الأولى: في العلوم الشرعية وما يقترن بها من العلوم العربية:

- الباب الأول: في الفقه ويتألف من أحد عشر فصلا.
- الباب الثاني: في علم الكلام ويتألف من سبعة فصول.
- الباب الثالث: في النحو، ويتألف من ثمانية فصول.
- الباب الخامس: في الشعر والعروض، ويتألف من خمس فصول.
- الباب السادس: في الأخبار، ويتألف من تسعة فصول.

أما **المقالة الثانية** فهي لعلوم العجم، وتتألف من تسعة أبواب وهي كالآتي:

---

[1] الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989، ص 14 .15.

[2] الخوارزمي، المرجع نفسه، مقدمة المحقق.

الباب الأول في الفلسفة، ويتألف من ثلاثة فصول.

الباب الثاني في المنطق، ويتألف من تسعة فصول.

الباب الثالث في الطب، ويتألف من ثمانية فصول.

الباب الرابع في علم العدد (الحساب والرياضيات)، ويتألف من خمسة فصول.

الباب الخامس في الهندسة، ويتضمن أربعة فصول.

الباب السادس في علم النجوم، ويتألف من أربعة فصول.

الباب السابع في الموسيقى، ويتألف من ثلاثة فصول.

الباب الثامن في الحيل (الميكانيك) ويتألف من فصلين.

الباب التاسع في الكيمياء، ويتألف من ثلاث فصول[1].

معجم "مفاتيح العلوم" للخوارزمي (ت 232هـ) أوّل معجم عربي متخصص حقق شروط هذا النوع من المعاجم العربية، فهو معجم مهم للعلوم التي عرضها "الخوارزمي" في بوابه،

[1] الخوارزمي، المرجع السابق، ص 17-18.

وبإمكان كل باب من أبوابه أن تكون معجما متخصصا مستقبلا في المجال المعرفي، وبخاصة المقالة الثانية، التي تعكس بحق صورة منيرة لتطور العلوم عند العرب في تلك الفترة[1]

- **التّعريفات** "للشريف الجرجاني (ت 471هـ): من أوائل المعاجم العربية المتخصصة في التراث العربي التي منحت أهمية كبيرة لتعريف المصطلحات[2]. يقول مؤلفه في مقدّمة معجمه: "فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات أخذتها من كتب القوم، رتبتها على الحروف الهجاء، من الألف والباء إلى الياء تسهيلا تناولها للطالبين وتيسيرا تعاطيها للراغبين"[3]، مستفيدا في ذلك من المعاجم اللغوية. لهذا عدّ معجم "الجرجاني (ت 471هـ)" أصلا وأساسا اعتمدا عليه كل من جاء بعده، فهو موسوعة شاملة لمصطلحات العلوم والفنون"، وإن كان أقل شمولا لفروع العلوم المختلفة بالقياس إلى مفاتيح العلوم للخوارزمي.

- **التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ت 1031هـ).**

هو معجم تناول الألفاظ المتداولة في العلوم العربية، جمع فيها ثلاثة آلاف مصطلحا بتعريفاتها لغة واصطلاحا.

---

[1] انظر، محمد حاج هني، التأليف المعجمي التراثي المتخصص، عوامل نشأته ومراحل تطوره، مجلة الأثر، ع22، 2015، ص 14.

[2] من أوائل الكتب التي عنيت برصد المصطلحات بعد الخوارزمي، ولهذا هو يشاركه في الريادة، وإن قل عدد المصطلحات فيه مقارنة بمعجم مفاتيح العلوم.

[3] الجرجاني، التعريفات، مقدمة المحقق، ص 3.

- **كشّاف اصطلاحات الفنون "للتهانوي (ت ق 12هـ):**

هو من أهم المعاجم الموسوعية المتخصصة، التي أكسبت "التهانوي" شهرة، ومكانة رفيعة بين صناع المعاجم العربية، باعتباره واحدا من روادها العظام.

كتب عنيت بتصنيف العلوم وإحصائها:

نذكر منها ما يلي:

- ✓ إحصاء العلوم للفارابي (ت 339هـ).
- ✓ إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد لابن الأكفاني (ت 794هـ).
- ✓ إتمام الدراية لقراء النقابة لسيوطي (ت 911هـ).

ومما يؤدي انطلاق أصحاب هذه المعاجم المتخصصة من منهجية محكمة في تدوين مصنفاتهم الاصطلاحية، اعتماد أغلبهم على مقدمة توضيحية لطريقة اعداد المعجم، وقد حرصت متونهم على تبيان الفروق الدلالية الحاصلة بين المفاهيم كما سنرى لاحقا، إضافة إلى تميزها بالتّرتيب الواضح لمداخلها، والتّعريف الدقيق لمفاهيمها، كلّ ذلك جاء مرفوقا بكثرة التحري والتوثيق بالرغم من بساطة آليات العمل آنذاك.

وكان كلّ مصنف يتوق إلى التفوق على أسلافه من مؤلفي المعاجم الاصطلاحية، وإلاّ استيفاء ما راج في عهده وفي العهود السابقة من تسميات علمية، جاهدا نفسه ابتغاء تحديدها

تحديدا بضيف خصائص دلالية. يقول "التهانوي" في هذا السياق: " ولم أجد كتابا باصطلاحات العلوم المتداولة بين الناس وغيرها. وقد كان يختلج في صدري أوان التحصيل أن أؤلف كتابا وافيا لاصطلاحات جميع العلوم، كافيا للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين: كي لا يبقى حينئذ للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليها، إلا من حيث السند عنهم تبركا وتطوعا".

كانت هذه أشهر المعاجم العلمية المتخصصة التي عنيت بتصنيف العلوم والفنون، وهناك مصنفات أخرى على قدر كبير من الأهمية في التراث العربي، تضمنت مصطلحات العصر الإسلامي والعلمي الحضاري فتوسع التأليف في شتى المجالات[1]، تبيّن بحق زخم تراثنا الاصطلاحي الذي يعد "محورا مهما في المعاجم العربية التي كانت بدايتها الرسائل المتخصصة التي جمعت ما تداول على ألسنة العرب الجاهلين من مصطلحات تصف محيطهم وبيئتهم، ثم اكتملت بالمعاجم المختصة"[2] فلسنا في حاجة إلى تأكيد على مدى اهتمام العرب بالمصطلح العلمي العربي البارز في أعمالهم التطبيقية المتتالية ذات العمل الفردي الموسوعي "التي عملت على رصد المصطلح العلمي والفني، وحرصت على تحديد أبعاده الدلالية في مختلف الحقول العلمية والفنية المعروفة في عصرهم"[3]، وإن غاب عنهم التّأسيس النّظري (الدّراسات النظرية في

[1] انظر، سناني سناني، في المعجمية والمصطلحية، ص 79، 80، 81، 82.

[2] سناني سناني، المعاجم المتخصصة ومكانتها في التراث العربي، ص 222.

[3] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 113.

علم المصطلح)[1]، ولو أجدنا استقراءها، لاستطعنا استخلاص العديد من المبادئ النظرية المؤسسة لعلم المصطلح. ناهيك على أنها دليل قاطع على ازدهار العلوم والفنون عندنا في تلك الفترة، فكانوا فخر مجتمعهم، "ووسيلته إلى نقل العلوم، والأخذ بنهضة علمية جديدة تنسب إلى قرون التفوق العلمي الإسلامي، وقد كان لهؤلاء العلماء الأفاضل الفضل الكبير في تفجير إمكانات اللغة العربية، ورفع لوائها، فيما يسعى أحفادهم إلى إماته لغة القرآن الكريم" [2]، ومحو تعاليم ديننا الحنيف لا سيما من القرارات الدراسية.

وهكذا لم يعرف العرب التأسيس النظري وإنما كانت جل أعمالهم عبارة عن ممارسات عملية أسهمت بدورها في العمل المصطلحي.

تعتبر الأعمال المعجمية العربية التراثية مصدرا هاما لكل باحث، أبهرتنا بثرائها وتنوعها، وأدهشت المستشرفين، ودبت فيهم نفخات منافسة التأليف العربي المعجمي، للتوغل في أعماقه وكشف أسراره.

[1] انظر، خالد اليعبودي، المرجع نفسه، ص 17.

[2] مهدي صالح سلطان شمري، في مصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص 9.

المحاضرة الخامسة: الجهود العربية الحديثة في المصطلحية:

1. مصطفى الشّهابي:

من أهم الأعمال الأولى في المجال المصطلحي العربي نجد دراسات "مصطفى الشهابي" وهذا المعجم من أهم الأعمال في مجال الرقي بالعمل المصطلحي العربي، "اعتمد فيه منهجية تبدأ بالتنقيب عن الفظة عربية مكافئة للكلمة الأجنبية، وفي حالة استحداث المصطلح الغربي يلجأ إلى ترجمته عن طريق اشتقاقه صوريا أو دلاليا، وعلى إثر استنفاد هذه الوسائل يتم وضع كلمة معربة وفق الأوزان العربية[1] إضافة إلى هذه فالمؤلف يدعو في مقدمة معجمه بكل موضوعية إلى العمل في إطار مجامع لعقد المؤتمرات، ومناقشته المسائل المصطلحية والموافقة على الألفاظ الصالحة.

2- محمد رشاد الحمزاوي:

محاولاته جادة صراحة رامية إلى بناء نظرية مصطلحية عربية في العصر الحديث، لعل أجدرها بالدرس والتقييم. فقد ارتأى ها الباحث أن موضوعات المجمع اللغوي القاهري بإمكانها أن تشكل أسس نظرية مصطلحية، ذلك بالنظر إلى ما استشفه من دراسات المجمع المصطلحية العميمة الفائدة، ومن قراراته الهادفة إلى ضبط العمل المصطلحي العربي الحديث.

[1] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، ص 121.

وحاول "الحمزاوي" رسم مخطط عام مستعجل على حد تعبيره للبحث المصطلحي العربي عامة، توخى من خلاله تحديد معالم نظرية مصطلحية عربية، مستمدا أركان نظريته المصطلحية من جهود المصطلحين القدامى والمحدثين، وبني معالم نظريته على خمس وهي كالاتي:

- نظام الوضع والتوليد.
- نظام الترجمة.
- النظام الصوتي.
- نظام الحاسوب.
- نظام التوحيد والتقييس.

2- عبد الرحمن الحاج صالح:

كرس أعماله في ميدان المصطلحية لترقية استعمال اللغة العربية وتطوير تدرسها معتمدا على ما جد من التكنولوجيات اللغوية، وكان في إرساء الكثير من المصطلحات العربية في علوم شتى، حيث شقى طريقه متبعا منهجا علميا في وضع المصطلحات، يتوسل إلى الترجمة والاشتياق والمجاز والنحت، ومتحريا الدقة، ومبديا رأيه في المصطلحات العلمية قبل وضعها بصفته خبيرا في المنظمة العربية للتربية و للثقافة والعلوم. ومن المنجزات المصطلحية التي كانت له يد فيها، نذكر ما يأتي:

- معجم مصطلحات الإعلاميات (عربي –فرنسي).

– معجم مصطلحات علم اللسان (عربي–فرنسي).

– المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 1989 الذي يندرج في مخطط شرع فيه مكتب تنسيق التّعريب لأجل الوصول إلى لغة علمية واحدة، وكانت مساهمته بوصفه رئيسا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية الذي تعاون مع المكتب.

الأستاذ الدّكتور الراحل رحمة الله عليه باحث أكاديمي ورئيس المجمع الجزائري للغة العربية، وعضو في المجامع الأربعة، وينتسب إلى لجنة الأصول والمصطلحات بمجمع القاهرة، ويدلي بآرائه الجريئة في كل المسائل اللغوية، وله مقالات في مجلات المجامع.

– مسائل في مصطلحات التجويد للشيخ جلالي الحنفي.

إضافة إلى مشروع الذخيرة العربية الذي تبنته الجامعة العربية، محاولة منه لوضع بنك جامع للألفاظ العربية قديمها وحديثها المستعملة بالفعل، لتسهيل الوصول إلى جذر الكلمة واستعمالاتها في السياقات المختلفة، وبذلك يكون رصيدا منظما للاستعمال الحقيقي لمصطلحات علم من العلوم المختلفة، وله أيضا مداخلات في المؤتمرات والندوات العلمية.

3– الشاهد البوشيخي:

من الدراسات المصطلحية الحديثة الجادة في عالمنا العربي المعتمدة على منهجية علمية بهدف بناء ثقافة مصطلحية متجدرة، نجد أبحاث الدراسة "الشاهد البوشيخي" الذي وضع

برنامجا مصطلحيا نحدد من خلاله الأولويات المستعجلة التي يتطلبها واقع البحث المصطلحي العربي، فجاءت مرتبة على النحو الآتي:

1. إحصاء ممتلكات الذات.

2. استيعاب ما لدى الآخر من علم الآخر، وفي مختلف التخصصات[1].

[1] ينظر، خالد اليعبودي، لمصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، ص 122.

المحاضرة السادسة: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح (المجامع والبنوك) (1)

تعددت الدعاوات في الفترات الأخيرة من القرن الماضي المنادية ببناء معاهد اصطلاحية ومؤسسات وأكاديميات علمية تختص بالعمل المصطلحي وتعمل على توحيده، وذلك بالرغم من اشتغال المجامع للغوية والعلمية العربية بالموضوع المصطلحي، ووجود مكتب تنسيق التعريب الذي تعلقت به مهمة التنسيق المصطلحي من قبل جامعة الدول العربية منذ بداية القرن السادس من القرن العشرين، ثم من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1972. ومن شأن تعدد المؤسسات الهادفة إلى تقييس المصطلح العربي أن يفضي إلى تفاقم وضع "المصطلحية العربية"، وازدياد وتيرة الفوضى الاصطلاحية التي يشهدها المسرح العربي.

ممّا لا ريب فيه أنّ المجامع العربية منذ الوهلة الأولى كانت مدركة تماما حجم المهمة الملقاه على عتيقها، ومعظم الأعمال والأشغال التي صنفت سواء داخل المجامع أو خارجها دلت بصورة واضحة على ذلك، كما كانت بمثابة المرآة العاكسة للطريق الذي قررت المجامع انتاجه، وهذا في إطار السّعي المتواصل للمحافظة على سلامة اللغة العربية، لما لا فتح الباب بحذر للمبتكرات الحديثة، والمصطلحات التي انبثقت عنها وكانت من نتائجها.

أهداف نشأة المجامع:

تسعى المجامع العربية إلى تحقيق جملة من الأهداف والتي من أجلها نشأت وهي كالتالي:

1- النهوض بالغة العربية لترتقي ونلتحق بركب الحضارة المعاصرة لتكون قادرة على الاستجابة لمطالب العلوم والفنون في تقدمها.

2- أن تجمع اللفظ اللغوي والمدلول الاصطلاحي مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، ولا يشترط في المصطلح أن يلم بكل المفهوم العلمي.

3- المحافظة على المصطلحات العلمية والمعربة التي وردت في التراث العربي، وتوظيفها في الاستعمال الحديث، وتفضيلها على الألفاظ المولدة.

4- تجنب استعمال الألفاظ العامية إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك، مع الإشارة إلى عامية اللفظ.

5- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح العلمي الواحد في الحقل الواحد[1].

توالت حركة النشاط المعجمي بظهور المجامع العربية، التي كان لها الأثر الكبير في تشجيع الجهود العربية الفردية منها والجماعية، وعنايتها الشديدة بالنتاجات العلمية، وتأكيدها على الاستمرارية في العطاء العلمي لا سيما في صناعة المعاجم العلمية المتخصصة. وكانت معظم المجامع العربية في مختلف أقطارها جادة في تحقيق أهدافها، ومن أشهرها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

2- المجامع العربية:

[1] ينظر، حامد صادق قنيبي، المرجع السابق، ص 105، 106، 107.

أ- مجمع اللغة العربية بدمشق:

يعد مجمع اللغة العربية بدمشق من أقدم المجامع التي حافظت على استمراريتها. وقد كان اسمه "المجمع العلمي العربي" حتى عام 1920. وقد نشأت فكرة إقامته مع استقلال سورية عن الدولة العثمانية عام 1918. وقد رأت الحكومة العربية أن تجمع فروع الثقافة في دائرة واحدة، فضمت أمور المعارف العامة إلى أعمال شعبة الترجمة والتأليف، وجعلتها كلها ديوان المعارف.

وفي 8 جوان استقل المجمع عن ديوان المعارف، وعقد أول جلساته بالمدرسة العدلية في 30 جويلية 1919. وللمجمع أعمال متعددة في مجال التعريب ووضع المصطلحات، وفي المجال الحكومي الرسمي، كما أسهم بإصدارات عديدة أبرزها مجلته التي أنشأت في 1 أكتوبر 1921.

ومن بين أهدافه نذكر ما يلي:

- العناية باللغة العربية من حيث التعريب، ونشر الكتب المتعلقة بها ووضع بعض المفردات والمصطلحات الإدارية والفنية لتحل محل الألفاظ الأعجمية الشائعة بين الموظفين وفي الدواوين الحكومية.

- إصدار مجلة تنشر فيها أعمال المجمع وأفكاره لتكون رابطة بينه وبين المؤسسات الثقافية العامة.

– جمع المخطوطات وصيانة المكتبة بإنشار دار الكتب الظاهرية.

ولم يقتصر المجمع مهتمة على التعريب والترجمة، بل امتدت مهمته إلى الميدان الشعبي فأخذ ينظم اجتماعات تلقى فيها محاضرات ثقافية وتاريخية وأدبية ولغوية يدعو المجمع لإلقائها كبار العلماء فيستمع إليها الجمع الغفير من الناس ثم يقوم المجمع بطبعها تعميما للنفع.[1]

ب– مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

يعدّ من أول المؤسسات المبادرة إلى وضع تصور نظري لمنهجية الوضع المصطلحي والتعريب منذ دورته 1934.

قدم لنا المجمع نتاجا وفيرا في التأليف المعجمي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "مجموعة المصطلحات العلمية والفنية" والتي صدر منها حتى سنة 1987 سبعة وعشرون (27) جزءا، متضمنة مصطلحات في مواد مختلفة مثل: النفط، والفيزياء، والكيمياء، والسينما، والرياضيات...الخ، وكذلك "معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون"، الذي صدر سنة 1983 باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية.[2]

كما أصدر المجمع عدة قرارات علمية تحتضن القضايا الآتية:

[1] ينظر، حامد صادق قنيبي، المرجع السابق، ص 99-100.

[2] ينظر، حامد صادق قنيبي، المجامع والمصطلحات، مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، دار السعودية، ط1، الظهران، السعودية، 2000، ص 102.

- إصلاح الكتابة وتطويعها لاستخدام برامج حاسوبية عربية.

- تحديد طرائق التوليد المصطلحي، وهي الاشتقاق، والمجاز، والنحت، والتعريب.

- إصداره للعديد من الدراسات المرتبطة بعلم الدلالة والأسلوبية والمعجمية ..الخ، ومن أهمها:

معجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز، كما أصدر عدة قرارات منها قرارات تخص التعريب والتوليد والاشتقاق وأسماء الاعيان والاشتياق من الجامد...إلخ.

وينبغي التنويه أ أعمال جميع المجامع اللغوية العلمية (المجمع الجزائري- السوري- الأردني- التونسي...إلخ) تصب في هذه المناحي، وتبحث في المسائل نفسها بغرض الرقي باللغة العربية وبرصيدها الثقافي.

وقد تميزت منهجية المجمع القاهري بعد التكاملية وبخلصها بين المبادئ والقواعد، واتسمت مشاريعها بتباطئ وتيرة استكمالها، مما يسوغ لمستعملي المصطلحات المستحدثة الاضطرار إلى صياغة مستعجلة لتسميات لا تفي في أغلب الحالات بقواعد بناء المصطلح ولا تراعي شروط تقسميه[1].

[1] ينظر، خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلح بالعالم العربي، ص 129، وينظر أيضا، حامد صادق قنيبي، المرجع السابق، ص 102-103.

ج- مجمع اللغة العربية الجزائري:

نشأ مجمع اللغة العربية الجزائري بجهود باحثين وعلماء اهتموا منذ البداية بترقية اللغة العربية ومحاولة إدخالها إلى كل المستويات اللغوية والعلمية في الجزائر وخارجها، فكان لهؤلاء العلماء الجزائريين والباحثين الجادين دور كبير في الكتابة العلمية باللغة العربية والتأليف بها، مما جعل هذه اللغة تختلف عن غيرها الحية التي كتب بها علماؤنا الأوائل في ميدان العلم والمعرفة والتدريس، ومن الدوافع التي أسهمت كثيرا في إنشاء مجمع اللغة العربية الجزائري:

1- تجربة التعريب في الجزائر، ويعني ذلك سيادة اللغة العربية في التعبير عن فكر الأمة، وكتابة تاريخها وتدوين تراثها، والهدف الأسمى في كل ذلك على وحدة الأمة وتنظيم صفوفها.

2- جعل اللغة العربية لغة التعليم في جميع أطواره، وهي لغة التخاطب اليومي، لهذا كانت مشكلتنا اللسانية بعد الاستقلال أننا دولة مستقلة سياسيا تستعمل لغة أجنبية (لغة المستعمر) في جميع أنشطتها اليومية مع اختلاطها باللسان العامي الذي فيه الكثير والكثير من العثرات اللغوية البعيدة كلّ البعد عن لغة الدّين الحنيف تدين به الدّولة الجزائريّة، وكأننا دولة بلا لغة قوميّة.

3- العمل على إصدار تشريعات وقوانين خدمة للغة العربية، وتوسيع نطاقها على جميع المستويات التربوية والعلمية، ومحاولة تكوين خلايا لغوية تجتهد في تطوير لغة الخطاب اليومي والإعلامي ليكون في مستوى اللغة العربية العريقة.

4- العمل الجاد على التأليف باللغة العربية خدمة للعباد والبلاد.

ومن أهداف الجمع.

- خدمة اللغة العربية وإثرائها والسعي إلى تطويرها وإنمائها.

- إحياء المصطلح العربي في الكامن في التراث العربي الإسلامي، ومحاولة تعمميه في البحث العلمي والأدبي.

- توليد مصطلحات جديدة وصوغها بقواعد النحت والاشتقاق العربية.

- نشر كل هذه المصطلحات في الأجهزة التربوية والإدارية والتعليمية.

- بناء معجم علمي متخصص شامل في كل العلوم والمجالات التقنية والفنية.

- تشجيع التأليف والترجمة والنشر باللغة العربية في جميع الميادين.

- الإسهام في إشعار اللغة العربية باعتبارها لغة الإبداع العلمي والفني والأدبي.

- المشاركة في المؤتمرات الدولية واللقاءات والندوات العلميّة التي تنظمها كلّ الهيئات العلميّة الوطنية والعربية والعالمية.

- عقد الملتقيات العلمية والمؤتمرات الدولية.

– التنسيق والتعاون مع مختلف المجامع العربية.

– الإشراف العلمي على مشاريع وطنية وقومية تخص اللغة العربية، ودعمها بالوسائل المادية والبشرية ...إلخ

– أخرج هذا المجمع مشروعا طموحا تبنته كلّ الدّول العربيّة وهو مشروع الذخيرة العربية وجعلت له هيئة عليا باسمه.

– الغرض من كلّ أهداف وجهود جمع اللغة العربية أن تكون اللغة العربية لغة العمل في معظم المرافق العامّة، تستوعب التطورات التكنولوجية الحديثة لفظا ومعنى.

د– المجمع العلمي العراقي:

يعدّ الأستاذ "ثابت عبد النور" أول من قام بتأسيس المعهد العلمي في بغداد عام 1921، ثم تقدم بطلب إلى وزارة المعارف لتأسيس مجمع علمي، ولم يتم ذلك في خصم الأحداث. ليتم إنشاؤه فعليا عام 1926 من قبل وزارة المعارف العراقية.

ويهدف هذا المجمع إلى ما يلي:

– البحث في مفهوم اللغة العربية، وآدابها، والحرص على سلامتها وجعلها تتسع للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة، والاتصال في سبيل تحقيق هذه الأغراض– بالمراجع والمجامع اللغوية العربية، والعمل على توحيد المصطلحات في الأقطار العربية.

– البحث في تاريخ العرب وآثارها وعلومهم وصلة الأمم الأخرى بالحضارة العربية الإسلامية.

– العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدباء العربية وعلماؤها سواء كانت مخطوطة أم مطبوعة.

– تنظيم دور الكتب العامّة في الدولة والإشراف عليها.

وللمجمع عدة أعمال أبرزها "المجلة"، التي حوت كثيرا من البحوث والدراسات، وضمت بالإضافة إلى ذلك أكثر من 63 بحثا علميا عالجت المصطلحات وقواعد التعريب، ووسائل نمو اللغة العربية، كما نشرت آلاف المصطلحات التي أقرتها الجان المجمع[1].

وقد طبع المجمع معاجم المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط، وهي معاجم متخصصة نذكر منها: "معجم مصطلحات الحيوان "سنة 1976، ومعجم مصطلحات الفيزياء سنة 1977، و"معجم مصطلحات الرياضيات" سنة 1979[2].

[1] ينظر، لعبيدي بو عبد الله، المرجع السابق،ص 59.

[2] ينظر، حامد صادق قنيبي، المرجع السابق، ص 102.

هـ–مجمع اللغة العربية بالأردن:

إنّ أول ما بدأ التفكير في إنشاء مجمع لغوي في الأردن كان عام 1924، حين أصدر سمو الأمير عبد الله بتأسيس مجمع علمي وحدد مهامه بإحياء اللغة العربية...إلخ ورغم ذلك كله فلم يكتب لهذا المجمع الظهور.

وبعد صدور قانون مجمع اللغة العربية الأردني عام 1976 باشر المجمع مهامه ابتداء عام 1976.

ومن أهدافه نذكر ما يلي:

– الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها تواكب متطلبات العلوم والفنون الحديثة.

– توحيد مصطلحات العلوم والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية داخل المملكة وخارجها.

– إحياء التراث العربي الإسلامي.

وللمجمع أيضا عدّة أعمال نذكر منها ما يلي:

تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والمؤسسات الحكوميّة في الأردن، ووضع المقابلات العربية لها.

– معالجة أسباب الضعف في اللغة العربية مع أجهزة وزارة التربية والتعليم والإعلام في الإذاعة والتلفزة والصحف.

– المشاركة في حملة تعريب التعليم العلمي والجامعي.

– إصدار العدد الأول من مجلة المجمع في جانفي سنة 1978[1].

[1] ينظر، لعبيدي بو عبد الله، المرجع السابق، ص 59-60.

المحاضرة السابعة: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح (المجامع والبنوك) (2)

بنك المصطلحات:

توطئة:

توجت الأبحاث المصطلحية الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين بخطوة ذات أهمية كبيرة في ضبط المصطلحات وتطويرها، وتمثلت في الشروع في تأسيس بنوك مصطلحية، ولعله مما ساهم في تحقيق هذا الهدف ازدهار التقنيات الحاسوبية بشكل سريع، ويعد إعداد البنوك المصطلحية صناعة ثقافية تعكس تقدم العلوم والتكنولوجيات بالبلدان التي تتعهد بتنفيد المشاريع ذات الفائدة الكبيرة.

1- تعريف بنك المصطلحات

هو "نظام حاسوبي وظيفيته تدبير المعطيات قصد تدوينها ومعالجتها ونشرها. كما يهتم أيضا بنشر المعلومات المصطلحية، والوحدات المصطلحية. ويمكن للبنك المصطلحي تخزين ملايين المصطلحات في حين ليس في مقدرة المعجم الورقي أن يضم بين ثناياه سوى نسبة ضئيلة منها"[1]. وتضيف لنا "رجاء وحيد دويدري" أن البنك هو نوع من قواعد المعلومات، يعمل على تجميد رصيد من المصطلحات العلمية والتقنية مع معانيها، ومعلومات

[1] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، ص 141.

مفيدة عنها لغة واحدة أو أكثر، ويستخدم هذا النوع من البنوك وسيلة معينة للمترجمين أو المصطليين، الذين يسعون إلى حصر صنف من المصطلحات أو تنسيقها أو توحيدها. وإذا تم إطلاق اسم بنك المصطلحات على قاعدة المعلومات، فإن هذا معناه أن سجلات هذه القاعدة لا تحتوى على كلمات عامة، بل على مصطلحات متخصصة، وقد يتخصص بنك المصطلحات في نوع معين من المصطلحات[1].

2-أشهر البنوك المصطلحية الغربية والعربية:

من أشهر البنوك المصطلحية الغربية والعربية نذكر ما يلي:

البنك المصطلحي Dicautom وأنشئ بالليكسمبورغ سنة 1963.

البنك المصطلحي lexis وتبلور بألمانيا سنة 1966.

Team وهو بنك مصطلحي أحدثته المصالح اللسانية لشركة سيمنس بألمانيا.

Termium وهو بنك مصطلحي كندي ظهر ابتداء من سنة 1970.

Eurodicautom وهو بنك مصطلحي أوروبي نشأ سنة 1973، وهو في حقيقته تطوير للبنك الذي سبقه.

[1] ينظر، رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص 348-349.

Infoterm وهو المركز الدولي للإعلام بالمصطلحية الذي أحدث سنة 1971 بالنمسا ومن أشهر البنوك المصطلحية العربية نذكر "باسم" وهو بنك آلي سعودي بدأ أنشطته الأولى منذ سنة 1983 حين أرسل مجموعة من الباحثين إلى "جنيف" و "ميونيخ" و "بون" و "لكسيمبورغ" و "باريس" قصد وضع تصور مبدئي لمنهجية عمل البنك واحتضنت المشروع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض الراعية لقضايا الترجمة الآلية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية. ومن أبرز أهدافه نذكر ما يلي:

– بناء معجم موسوعي آلي للمصطلحات العلمية والتقنية رباعي اللغة (عربي– إنجليزي– فرنسي– ألماني).

– إيجاد قاعدة معطيات آلية تخص المصطلحات ووضعها في خدمة المستفيدين. طبع ونشر معاجم في شتى التخصصات العلمية.

3– أهمية بنك المصطلحات:

تقاس أهمية البنك المصطلحي اعتمادا على مدى توفره على ستة عناصر أساسية وهي كالتالي:

- موارد مالية هامّة.
- عدد كبير من المصطلحات المدونة والمدروسة.

- آليات حاسوبية متوفرة.
- موارد بشرية تتوفر على كفاءة مهنية.
- مدّة إنجاز مشاريع البنك.
- امتلاك البنك لشبكة النشر والتوزيع.

هناك بنوك للمصطلحات في المؤسسات اللغوية والجامعات في الوطن، نذكر منها:

- قاعدة المعطيات المعجميّة بالرباط.
- البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم).
- قاعدة المعطيات المصطلحية (قمم) بتونس.
- بنك مجمع اللغة العربية في الأردن.
- بنك المصطلحات في المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي.

وقد اشتهر **مركز "الأنفوتارم"** بأنشطته ووظائفه ومشاريعه القيمة بين عدة بنوك مصطلحية. فماهي أسباب نجاح هذا البنك المصطلحي؟ وماهي أبرز أهدافه؟ نشأ مركز المعلومات الدولي للمصطلحية بفضل اتفاقية عقدت بين منظمة اليونسكو والحكومة النمساوية سنة 1971، ومن أهم أهدافه نذكر ما يلي:

– الإعلام بكلّ الأنشطة المصطلحية في العالم، عن طريق نشر ببيوغرافيات دولية، وكشوفات تخص الأنشطة المصطلحية في دول متعددة وبلغات مختلفة، وتشمل حقولا معرفية متعددة.

– تقديم النصيحة في التطبيقات المصطلحية، وتنظيم دروس لتلقين مبادئ المصطلحية، وأدوات عملها، والمعالجة الآلية للمصطلحيات في العديد من دول العالم.

– تطوير أشكال التبادل والحوار المصطلحي مع العديد من الهيئات المصطلحية[1].

[1] ينظر، خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، ص 145.

المحاضرة الثامنة: آليات صناعة المصطلح العلمي (1)

توطئة:

يعدّ المصطلح العلمي القضايا اللغوية والعلمية التي أرقت العلماء والدارسين في وقتنا هذا، لأنّ المصطلح السليم هو حجر الأساس في خلق لغة علمية معاصرة، وأرقى ما تصل إلى تشكيل مفاتيح علومها، وعملية الاصطلاح "ليست سهلة يمكن أن يقوم بها كل من أراد ذلك فعلمية وضع المصطلح يمكن أن يعبر عنها بأنها عملية وضع لغة علمية تتطلب الكثير من الدقة والوضوح، خالية من كل لبس أو خفاء، بعيدة عن الاحتمالية".

يعدّ المصطلح العلمي أصعب القضايا اللغوية والعلمية التي أرقت ولا تزال تؤرق العلماء والدراسين في وقتنا هذا لأنّ المصطلح السليم هو حجر الأساس في خلق لغة علمية معاصرة، وأرقى ما تصل إلى تشكيل مفاتيح علومها، والتعبير عن مفاهيمها العلمية بطرق سليمة تجعل التفاهم ممكنا والتّواصل سهلا[1] فإنتاج المصطلح ليس عملية نقوم بها بمحض إرادتنا نضع ذاك ونصر على ضرورة استعماله ونحذف الآخر لأنه ليس على مقاسنا أو تابع لمؤسسة علمية مبرراتها خاطئة، بل ثمّة شروط ينبغي توافرها حتى تكون في مقام المنتج للمصطلح، وهذه الشروط هي

[1] ليس المصطلح مجرد عملية ربط مفهوم بدال لساني، فهذا تصور قاصر، وغير مدرك لمدى أهمية وصعوبة هذه العملية، فبصناعتنا لمصطلح ما نكون بصدد أولى الخطوات لبناء لغة العلم الذي تشتغل بمصطلحاته، لأنّ المصطلحات لا تعدو كونها مجرد نظام إبلاغي مزروع في ثنايا النظام التواصلي وصياغتها لم تأت من العدم، فهناك العديد من الطرائق التي تستدعي من الباحث أن تكون له فكرة واضحة عن الشيء المراد تسميته، انظر، رجاء وحيد دويدري، المرجع السّابق، ص 111.

نفسها الآليات الإجرائية التي تمنحها الفرصة لوسم المفاهيم[1]، وليس الحديث هنا عن الشروط العلمية التي ينبغي توافرها في المصطلح العلمي مثل: الوضوح، والدقة ...إلخ، ولذا نقول "إنَّ عملية الاصطلاح ليست سهلة يمكن أن يقوم بها كل من أراد ذلك، فعملية وضع المصطلح يمكن أن يعبر عنها بأنها عملية وضع لغة علمية تتطلب الكثير من الدقة والوضوح، خالية من كل لبس أو خفاء، بعيدة عن الاحتمالية"[2]. ولهذا كان لا بدّ لنا من الوقوف على كيفية تشكل المصطلح العلمي العربي وآليات صناعته المختلفة من اشتياق ومجاز ونحت وتعريب وترجمة[3] وهي وسائل رجع إليها العلماء العرب عندما وضعوا آلاف المصطلحات العلمية في صدر الإسلام، واتخذها المحدثون مطية لإثراء السجل المصطلحي للغة العربية. فإلى أيّ مدى استطاع علماؤنا العرب التّغلب على عوائق الوضع؟ وهل المصطلحي من استعمالهم أو تطبيقهم لكلّ تلك الآليات (الإجراءات التطبيقية) نجحوا في ذلك؟ والعرب قديما رجعوا عند وضعهم لآلاف المصطلحات العلمية إلى الاشتياق والمجاز والنحت والتعريب والترجمة.

---

[1] انظر، يوسف منصر، المرجع السّابق، ص 315.

[2] إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلّة اللّسان العربي، عدد خاص مزدوج 55-65، المغرب، 2003، ص 22.

[3] انظر، خليفة الميساوي، المرجع السابق، ص 71.

1- الاشتقاق:

وهو من أهم الوسائل وأبرزها في التنمية اللغوية ونقصد به" أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا، وهذا التعريف يشمل جميع أقسامه". فالاشتقاق عبارة عن توليد لفظ عربي جديد من مادة عربية شريطة اتفاقهما معنى ومادة أصلية، لتدل المادة الثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا وهيئة التركيب مثل ضارب من ضرب، وكاتب من كتب...الخ.

والاشتقاق أنواع الصغير والكبير (القلب) والأكبر (الإبدال).

الاشتقاق أهم الوسائل وأبرزها في التنمية اللغوية، "وبخاصة السامية منها، باعتباره من خصائصها، وهو ميزة العربية (الطريقة) المألوفة فيها في صوغ الكلمات، وتوليد الألفاظ للدلالة على المعاني المتنوعة وحديدها وتخصيصها وتقويتها لتعبر عن كل جديد"[1]. لذلك عد الاشتقاق آلية تطبيقية يتوسل منها صوغ ألفاظ جديدة قصد تنمية اللغة وسد حاجاتها اللغوية والعلمية. ولعل أشمل تعريف للاشتقاق على حد تعبير "ممدوح محمد خسارة" هو "أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا، وهذا التعريف يشمل جميع أقسامه"[2] فالاشتياق عبارة عن توليد لفظ عربي جديد من مادة عربية شريطة اتفاقها معنى الأصل بزيادة مفيدة

[1] عبد الله محمد العيد، المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2011، ص 63.

[2] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 97.

لأجلها اختلفا حروفا وهيئة التركيب مثل: ضارب من ضرب، وكاتب من كتب...إلخ. وبهذا يغدو التقولب الصرفي المظهري – على حد تعبير "عبد السلام المسدي" عملية قياسية لغوية دقيقة تقتضي التأني والاتفاق، يتم بموجبها توليد لفظ من آخر، أو صيغة الأخرى[1].

وقد عرفت العربية –منذ القدم– بأنها لغة اشتقاقية لا تعيش ألفاظها منعزلة، وإنما مجتمعة مشركة، مثلها يعيش العرب في أسر، وقبائل كذلك ترتبط كل مجموعة منها بعضها ببعض برباط من القربى، والنسب سواء في مبناها أو معناها. وهذا الترابط المحكم الذي جمع بين ألفاظ العربية يعدّ من خصائص هذه اللغة، ويدل في أبسط صورها على ثرائها وحيويتها ونموها، وقدرتها على مجاراة التّطورات الحاصلة في وقتنا هذا. يظهر لنا هذا أن الاشتياق "تولد اصطلاحي ضمن الحقل الدلالي الواحد، ثم يصبح مقطعا عموديا يخرق طبقات المادة المعجمية فيشتق مدلولاتها ويؤلف منها أسرا مفهوميه قد لا تعرف حدا في نمائها"[2] ولا حتى اختلافا في صيغتها الاشتقاقيّة منذ القدم، فهي صيغ وقوالب على محدوديتها تحمل في تقاليبها وتصريفها سعة ضخمة، تستوعب آلاف الكلمات، وتنفتح على طاقات واسعة لا حدود لها من سياقات متعدّدة وعصور متوالية، فضلا على مقدرة هذه الخاصية الاشتقاقية على التمييز بين الألفاظ الأصلية والدخيلة، فإذا لم يكن للفظة صلة بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة ملحقة. والكلمة الدّخيلة في العربية تبقى غالبا في معزل عن هذه المجموعات، فلا نجد لها أصلا لفظيًّا ذا معنى يدل على

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 97.

[2] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 32.

أصالتها، مثال ذلك ما قدّمه لنا "كمال أحمد غنيم"، عن كلمة "قابس"، وهو في نظره مثال لتوظيف الاشتقاق في وضع الألفاظ الجديدة للمعاني الجديدة، فاقترح كلمة "قابس" بدلا من كلمة "فيش" وهي أداة ذات الشعب التي تستمد التيار الكهربائي، اعتمادا منه على أن العرب عرفوا الأخذ من النار حرارة ومنافع بالقبس، فبنى صيغة "فاعل" من "قبس" واشتق هذه الكلمة "قابس" للدلالة على تلك الأداة، كما يمكن اشتقاق كلمة (مقبس) الدّالة على (الابريز) وهو مكان الحصول على الطاقة[1]. وبهذا المسلك "ينمو المعنى ويتنوع بزيادة حروف مخصوصة وتغيرات داخلية لأبنية الألفاظ، وتكون الصيغ الجديدة مشتركة من المادّة الأصليّة في أصواتها وترتيبها ومعناها العام، فسلم دال على مطلق السلامة فقط، وأما السلام ويسلم، وتسالم وتسلمان، وسلمى والسليم ومسالم فكلما أكثر دلالة وأكثر حروفا وكلها مشتركة في (س ل م)"[2]. وأطلق العلماء العرب على هذا النوع من الاشتقاق بالمطرد قياسيا نحصل بواسطته على الفعل والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشتبهة واسم الزمان واسم المكان... إلخ، وكلها مشتقة من المادة بناء على صيغ وأوزان معروفة، ولكن منها دلالة في موضعه.

[1] انظر، كما أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، 2013-2014، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

أمّا اذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى مع تغيير في حرف من حروفها دون ترتيبها، فهذا النوع من الاشتقاق سمي بالكبير أو القلب[1]، لأنّه "يرصد العلاقة التي تكون بين الجذر وتقليباته، ويعرف من هذا المنهج، أنّ سبب الاتفاق بين الألفاظ يمكن في اتفاق المادة اللغوية دون أوزانها"[2] وهو عند "ابن جنى" أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقالبيه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف كل واحد منها عليه وقدم لنا أمثلة متنوعة لهذا من الاشتقاق مثل: مادة (ق و ل) أصل (قال) وتقاليبها الستة: ق ل و، و ق ل، و ل ق، ل و ق، ل ق و، وأين وقعت فهي بمعنى الخفة والسرعة[3]. وكذا مادة (ج ب ر)، "فهي – أين وقعت للقوة والشدّة، منها (جبرت العظم، والفقير) إذا قويتهما وشددت منهما، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره ومنها (رجل مجرب) إذا جرسته الأمور ونجدت، فقويت منته، واشتدت شكيمته، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه"[4] وبالتالي فالأحرف في كل من الفعل الأصلي والفعل المشتق واحدة، وكذا المعنى يكون واحدا أو مقاربا، ولكن الاختلاف يمكن في ترتيب الحروف.

---

[1] يرى ابن جنى أن هذا النوع من الاشتقاق الكبير(القلب) لا يصل في انتشاره وفائدته قياسا إلى الاشتقاق الأصغر الذي يتميز بالفائدة العلمية لتنمية اللغة، انظر، ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج2، دار لكتب المصرية، ص 139، 138.

[2] R.tofiqurrchman، دراسة معجمية نشأتها ونظرياتها ومدارسها، Al-ittijah, vol01.no02.juil décembre 2009, p180.

[3] ابن جنى، المرجع السابق، ج2، ص 134.

[4] ابن جنى، المرجع السّابق، ج2، ص 135.

والنّوع الأخير من الاشتقاق يسمى الأكبر أو الإبدال، ونعني به أخذ لفظ آخر شرط تناسبها في المعنى والمخرج واتفاقهما في بعض الحروف[1].

يتبين مما سبق أن الاشتقاق طاقة خلاقة، يعول عليها كثيرا في تنمية اللغة العربية خاصة، لما له من فائدة في نقل العلوم ووضع المصطلح العلمي العربي، ولكنه لن يحل بمفرده جميع المشاكل التي تتخبط فيها اللغة العربية نتيجة الزحم الهائل من المصطلحات الوافدة إليها.

2- المجاز: "sens figuré":

يعتبر المجاز وسيلة لغوية مهمة في توليد المصطلح العلمي العربي بفضل التحول الدلالي الذي يتميز به، ونقصد به "نقل اللفظ من استعماله للدلالة على المعنى اللغوي إلى الدلالة على المفهوم الاصطلاحي في مجال محدد "[2]، أيّ نقله من دلالته المعجمية أو الوضعية الأولى إلى دلالة اصطلاحية مجازية طارئة شرط وجود مناسبة بين الدلالتين. وفي هذا الصدد يقول "الجرجاني": المجاز "هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به للتخاطب مع قرينة مانعه عن إراداته، أي إرادة معناه في ذلك الاصطلاح"[3]. ففي دلالة الوضع الثاني يتموضع المصطلح، وهكذا فإنّ المجاز نوع من أنواع التوليد الدلالي المصطلحي للفظ ينتقل من الرصيد

[1] انظر، محمد الدالي، في الطريق إلى المصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، المجلد 75، ج 3، مطابع دار البعث، عدد خاص، 2000، ص 737.

[2] انظر، حاج هني محمد، توظيف المجاز في بناء لغة التخصص، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع4، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018، ص 210.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص 51.

العام أو اللغة العامّة[1] إلى الرصيد الخاص أو اللغة المتخصّصة التي هي مادة المصطلح"[2] حيث يكتسب مدلولا جديدا يقتضي وجود قرينة مباشرة دالة على ذلك، وهذا ما أشار إليه "علي القاسمي" "بأنه نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود متشابه بين المعنيين أو المفهومين، القديم والجديد"[3] فالمجاز طاقة توليدية تبليغية ضافية للمصطلح العلمي العربي، نحصل من خلاله على منتوج وفير من المدلولات الجديدة، بخلاف الاشتقاق الذي يزودنا بمنتوج من الدّوال، بفضل تلك الاستعمالات المجازية بإمكاننا توفير إمكانات واسعة للمصطلح العلمي[4]. ولهذا يعد من الوسائل الهامّة في وضع المصطلحات العربية وإثراء لغات التّخصص.

ولقد حقق هذا التحويل الدلالي للعربية قديما وحديثا ثروة لغوية هائلة من المصطلحات العلمية، فأغناهم بما عبروا به مفاهيم العلوم وثمار الحضارات. والأمثلة كثيرة نذكر منها: الإسلام، القرآن، الإيمان السيارة، القطار، الهاتف، المطبعة، الباخرة، الحافلة، الشاحنة، مصرف...إلخ. كلها حمالة لدلالات لغوية كانت معروفة بمعناها اللغوي قبل أن تتوسع في دلالاتها إلى معاني

---

[1] عبد السلام المسدي، المرجع السّابق، ص 301.

[2] عبد السلام المسدي، المرجع نفسه، ص 301.

[3] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 357.

[4] الشريف بوشحدان، المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ع6، جوان، 2009، ص 11.

أخرى (دلالات اصطلاحية جديدة)[1]. وفي هذا المقام تقول "رجاء وحيد دويدري": "إن الألفاظ التي الأجداد من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي لا تعد و لا تحصى، وهي مبثوثه في كتب العلوم الإسلامية وعلوم اللغة والعلوم التي نقلب عن اليونانية والفارسية والهندية وغيرها، فكلمة صلاة مثلا معناها اللغوي الدعاء ومعناها الاصطلاحي معروف، وألفاظ النحو والصرف والعروض والإعراب والإدغام وأسماء الحركات وأسماء النحو الشعر كلها لها معاني لغوية ومعاني اصطلاحية، استعملت مجازا عندما وضعت تلك العلوم في صدر الاسلام[2]، ولكن لم يكن هذا النقل ليتحقق لولا تلك العلاقة بين الدلالة الوضعية للمصطلحات والدلالات الاصطلاحية لها مثل: كلمة قطار فالدلالة الوضعية للقطار هي مشهد الإبل حين يسير بعضها خلف بعض على وتيرة واحدة، وورد في " لسان العرب "لابن منظور (ت 711هـ)، مادة (ق ط ر): "القطار: أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحدة"[3] ولذا صح في العصر الحديث إطلاق تسمية "القطار" على الآلة الحديثة للعلاقة القائمة بين الدلالتين (الأصلية والحديثة) والشبه في الصورة المتمثلة بالتتابع على نسق واحد[4]. وبالتالي ما يخول استعمال الالفاظ أو المصطلحات في غير مواضعها الأصلية هو توفر علاقة من العلاقات المجازية التي تحدث عنها البلاغيون في مصنفاتهم،

---

[1] انظر، أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مجلة 75، 2000، ص 514.

[2] انظر، رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص 77.

[3] ابن المنظور، لسان العرب، مادة "ق ط ر".

[4] انظر، محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مجلد 2000، 75، ص 575.

ولا يتحقق المجاز في الدّلالات اللفظية إلا بتوفر عنصر "معرفة المقاصد"، أو بإدراك أهل لغة الاختصاص لوجود الشبه بين الأصلي والمجازي. وبالمقابل هناك من أشار إلى عائق الزمن الذي يعد عقبة في وجه بعض المجازات، فيحول دون انتشارها وتداولها بين متكلمي اللغة العامة أو يبين أهل الاختصاص في مجال معرفي محدد. فإذا كان الاشتياق اللفظي يتبلور في مدة زمنية قياسية من حيث قصرها، فإن الاشتقاق الدلالي (المجاز) بحاجة في بعض الحالات إلى حقبة زمنية محددة بهدف أن يستأنس به أهل لغة الاختصاص، مما دفع بعض الدارسين المحدثين إلى التشكيك في مردوديته في عمليات التوليد المصطلحي". وضرب لنا مثالا على ذلك "هاتف" الذي كان بحاجة إلى نصف قرن من الزمن حتى يتمكن من منافسة نظيره المعرب "تليفون"[1]. وفي هذا المقام يؤكد لنا "عبد السلام المسدي" أن منبت المجاز هو الاستعمال، فإذا اطرد المصطلح العلمي وتواتر في سياق التركيب اكتسب صيغته الاصطلاحية، وعند ذلك يستقل بخصوصيته الحقيقة العرفية"[2]. فالمجاز يتفاعل مع الاستعمال وهو الفيصل للمصطلح العلمي، واللغة هي ممارسة واستعمال.

ونستخلص مما سبق أيضا أن المجاز وسيلة يلجأ إليها واضع المصطلح حين لا يجد ضالته لقيمته اللغوية، يقول "عبد السلام المسدي": شأن المجاز من اللغة كشأن الدّم الحيوي في

[1] انظر، أحمد شفيق الخطيب، المرجع السابق، ص 515.

[2] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 42.

الكائن"[1]. جعل "المسدي" المجاز في اللغة العربية بمنزلة الدم الحيوي الذي يسري في عروق الإنسان، لأنه يبعث فيها الحياة بفضل جريانه وفعاليته القائمة على التحولات الدلالية لألفاظ اللغة.

وعليه فإن المجاز أداة ناجعة في تنمية اللغة العربية، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة، لقد أسهم في وضع العديد من مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة مثل: سيارة، هاتف، قطار. كما شهدت الألفاظ بفضل هذا الإجراء المجازي تغيرات دلالية متباينة حولته من مدلوله الأصلي ليلبس حلَّة دلالية جديدة فضلا على أنه يشكل امتدادا لأخذ من التراث والنهل من مخزونه اللغوي والعلمي، مع تطويع الدلالات القديمة لتصبح قادرة على حمل دلالات جديدة[2].

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 45.

[2] انظر، حاج هني محمد، المصطلح العلمي في اللغة العربية- مقارنة وصفية تحليلية لطرائق الوضع، ص 277.

المحاضرة التاسعة (2): آليات صناعة المصطلح

التّعريب:

يعدّ التّعريب من آليات وضع المصطلح العلمي العربي، ونقصد به "اللفظ الذي حاول العلماء إلباسه لبوس العربية وأخضعوه لنظمها الصّوتية والصّرفية، فحوروا بنيته وجعلوه على نسيج الكلمات العربية"[1]. وبهذا المفهوم استعمل، ولا يزال يستعمل في وقتنا الحالي. وقد أصاب العربية بعض التأثير في اتصالها باللغات الأخرى خلال العصور التي تلت الإسلام، فانتقلت إليها ألفاظ جديدة لم تكن تنتمي إليها، ويتعلق معظمها بالمحسوسات والماديات لا بالمعنويات مثل: أسماء الألبسة والأطعمة والنباتات والحيوانات...إلخ[2]. ويلجأ المصطلحي إلى آلية التعريب إذا عجز عن العثور في أمهات الكتب على كلمة مقابلة للمصطلح الأجنبي. وكذا عجز عن توليد مصطلح جديد بالاشتقاق أو المجاز حتى تلائم الخصائص اللغوية للناطقين بالعربية.

وصاحب مصطلح تعريب مصطلحين آخرين هما "الاقتراض" أو "الدخيل" أو "الأعجمي"، والفرق بينهما هو أن المعرب ما كان مشابها للأبنية العربية في ميزانها الصرفي، أما الدخيل فما بقي وزن غريب في اللغة العربية[3]، "فأدخل كما هو في لغته الأصلية دون تحوير أو

---

[1] سناني سناني، المرجع السابق، ص 74.

[2] انظر، محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ط7، دمشق، 1981، ص 295.

[3] انظر، رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص 94.

تطوير"[1]. وهي مصطلحات تنم عن ظواهر لغوية عامة ناتجة عن تلاقح الثقافات، واحتكاك الحضارات بعضها بعض، واللغة العربية لا تخالف القاعدة، يقول "لعبيدي بو عبد الله": "إن التوسع اللفظي عن طريق التعريب الصوتي أو الاقتراض ينبغي أن يتم في أضيق الحدود، أما القول بأنه يمكن اقتراض المصطلح الأجنبي ريثما يتولد مصطلح عربي يحل محله فقول مردود، ذلك أن تناول المصطلح الأول يجعل عبء نشر المصطلح الثاني مضاعفا، بعبارة أخرى: إن الإحلال أصعب من الإدخال، ومثال ذلك مصطلح "تليفون" و "هاتف" و "ميكروسكوب" و "مجهز"، إذ لا يزال المصطلح العربي غير شائع بالرغم من سلالته ودقته"[2]. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر مدى إسهام المصطلحات المعربة والدخيلة في التوسع اللغوي العربي.

بالرغم من أن التعريب آلية من آليات وضع المصطلح العلمي العربي، وبابا تلج منه مصطلحات جديدة إلى اللغة العربية فتزيدها ثراء، غير أن المتحدثين بلغة الضاد يرونه خطرا يحدق بها، فآراؤهم اختلفت بين الرافض للتعريب تماما، والمشجع والمرحب لهذه الظاهرة شريطة استعمالها في أضيق الحدود لاستقبال المصطلحات العلمية الوافدة من الخارج، وهذه المواقف برزت في العديد من توصيات المؤسسات العلمية العربية. والتعريب ظاهرة طبيعية في كل اللغات الإنسانية يشرط استعماله في أضيق الحدود، ولا يطغى على مفردات الرصيد المعجمي العربي.

[1] سناني سناني، المرجع السابق، ص 74.

[2] لعبيدي بوعبد الله، المرجع السابق، ص 120.

الترجمة:

لقد اختلف اللغويون في أصل كلمة "ترجمة"، حيث إن "أحمد بن فارس" و "الجوهري"، "ابن منظور" أوردوها في مادة "رجم"، باعتبارها لفظة عربية، والرجم في اللغة الرمي بالحجارة أو الكلام أو الظن[1].

أمّا اصطلاحا فهي "نقل المعنى الأعجمي إلى اللغة العربية بألفاظ وجمل عربية"[2]. ولقد عرفت الإنسانيّة الترجمة منذ أقدم العصور لحاجتنا إليها، فهي بمثابة المنفذ الفعلي الذي يستطيع بواسطته أبناء لغة ما أن يتواصلوا مع المتحدثين بلغة أو لغات أخرى، حيث كانت الدول تتفق وتتعاهد فتكون الترجمة مدخلا إلى عقد المعاهدات والاتفاقات[3] وبالتالي الترجمة هي "أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي، ورغم هذه الأهمية فإن الترجمة تتحول أحيانا إلى عكس هذه الوظائف"، ومن هنا نقول إن الترجمة ليست مادة سهلة المأخذ، ولا يسيرة التناول "فشرطها المعرفة، والبين مطية المعرفة"[4].

يتبين لنا أن الترجمة من الآليات المهمة في التشكيل العقلي العربي، لأنها ليست مجرد استبدال عشوائي للمصطلحات من لغة إلى أخرى، فتحي النصوص العلمية لا تخلو من

---

[1] لعبيدي بوعبد الله، المرجع نفسه، ص 120.

[2] رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص 101.

[3] ينظر، سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2005، ص 387.

[4] محمد الديداوي، الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، لبنان، 2002، ص 225.

مكونات لغوية وأخرى أسلوبية يحتاجها المترجم، لأن عملية النقل من لغة إلى لغة أخرى مرتبطة أساسا بقدرة الواضع على تمثل تلك المسائل إضافة إلى مفهوم، والعلاقات التي يقيمها مع بقية المفاهيم في مجال معين.

النحت:

والمقصود به "توليد كلمة من كلمتين أو أكثر، بعد تهذيب فيهما وتشذيب[1]، ويراه البعض من وسائل التوليد التي قد يلجأ إليها واضع المصطلح العلمي إذا تعذر عليه وضعه بالطرق العلمية الأخرى، ومالت مختلف المؤسسات العلمية إلى اتخاذ موقف التحفظ والاحتراس الشديد اتجاه النحت، وعليه رأت استخدامه عند الضرورة على أن تكون كلماته مستساغة واضحة الدلالة وعلى أوزان العربية المألوفة[2] ومن هذا المنظور يرى أيضا "عبد السلام المسدي" أن العربية من أسرة طبيعتها التوالدية غير الطبيعة النحتية وإنما محركها التكاثري هو الاشتقاق كما أسلفنا، لذلك كان النحت حدثا عارضا في اللسان العربي، وتكيفا طارئا على جهازه"[3]. ولهذا السبب هو قليل جدا مقارنة بغيره من الآليات التطبيقية.

ولقد استعملت العرب قديما النحت اختصار للعديد من العبارات، وبخاصة في الجانب الإسلامي، فقالوا:

---

[1] ينظر، محمد ضاري حمادي، المرجع السابق، 580.

[2] ينظر، كمال أحمد غنيم، المرجع السابق، ص 19.

[3] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مطبعة كوتيب، تونس، أكتوبر، 1994، ص 25.

- بسملة من بسم الله الرحمان الرحيم.

- سبحلة من سبحان الله.

- حوقلة من لا حول ولا قوة.

- حيعل من حي على الفلاح.

- ومن مصطلحات المنحوية حديثا نذكر:

- جو حركي وهي منحوتة من جوي حركي.

- كهر مائي أصلها كهرباء وماء.

- حلما منحوته من حلل بالماء.

خلاصة:

نلخص ف الأخير إلى أن ثراء اللغة العربية المفرداتي انعكس بشكل إيجابي على الرصيد المصطلحي الذي وضعه أهل الاختصاص في الميادين المتعددة بعد الإفادة من خصائص العربية في آليات توليد المصطلحات الاشتقاق والمجاز والتعريب، ومهما تعددت الآليات "فالمواصفات الاصطلاحية السليمة تقتضي الدقة الفائقة في أن يحمل المصطلح مفهوم مدلوله، ويوفقه معنى وبنية"[1].

[1] أحمد شفيق الخطيب، المرجع السابق، ص 530.

المحاضرة العاشرة: المصطلحية وعلم صناعة المعاجم

توطئة:

اختلف الدّارسون في ضبط العلاقة بين المصطلحية وعلم صناعة المعجم، وسنسعى في هذه المحاضرة بيان ذلك على اعتبار أنّ علم صناعة المعاجم من العلوم الروافد، ولها إسهامات مهمّة في ميدان صناعة المصطلح.

1- تعريف علم صناعة المعاجم:

يقوم بتحديد معالم تطبيق المعارف المستنبطة من العلوم الروافد، ويكفيها لتكون وثيقة حاملة لمعارف متنوعة بحسب ما يقتضيه الهدف التربوي الذي يحدده المعجمي من عمله أثناء الوصف الدلالي للقائمة الاسمية التي المداخل المعجمية، المتبوعة بالتحديدات والشواهد الموضحة، وما يمكن أن يتفرع عنها من وظائف دلالية لغوية أخرى[1].

وينبغي التنويه في هذا المقام أنّ المعجميون، حديثا- جعلوا للفظة "معجم" مفهومين، فهو يحيل إلى ذلك الرّصيد العام الذي يكون لغة جماعة ما، والقصد هنا تلك الملكة اللغوية الموجودة بالقوة في ذهن المتكلم، كما يحيلنا إلى الكتاب المتضمن لقوائم من المفردات في لغة واحدة أو لغات متعددة. وهكذا ارتبط المفهوم الأول للفظة "معجم" بعلم المعاجم الذي يبحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها ودلالاتها واشتقاقاتها وخصائصها التمييزية، في حين

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجميّة العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، دار هومة، دط، الجزائر،2010 ، ص 72.

ارتبط المفهوم الثاني بعلم صناعة المعاجم ويبحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها، ومفاهيمها ومناهجها، وخصائصها التمييزية[1].

2- الوحدة المصطلحية والوحدة المعجمية:

إنّ الوحدات المصطلحيّة لعلم ما هي نظام الأسماء (البسيطة والمركبة) التي تعبّر بطبيعة الحال عن نظام الأشياء المعنية بالاصطلاح، لأنّ المصطلح علامة لسانيّة.

- المصطلح من النّاحية الشكليّة هو وحدة معجميّة.

3- خصائص الوحدة المصطلحية:

يلخص لنا "عثمان بن طالب" هذه الخصائص في ثلاثة عناصر رئيسية، وهي كالآتي:

1- الوحدة المصطلحية هي علامة اسمية دالة بفعل اصطلاح من الدرجة الثانية.

2- الوحدة المصطلحية هي وحدة مفهومية.

3- الوحدة المصطلحية هي تصنيفية دالة على موقع المرجع في نظام استعمالة وميدان استغلاله (الحقل المعرفي)[2].

- **خصائص الوحدة المعجمية:**

الكلمة علامة لسانية دالة بفعل اصطلاح من الدّرجة الأولى.

4- بين النظام المعجمي والنظام المصطلحي:

[1] ينظر، إبراهيم بن مراد، المعاجم العلمية العربية المختصة ودور الحاسوب، ص 92، 91.

[2] ينظر، مجموعة من الباحثين، تأسيس القضية الاصطلاحية، ص 84.

إنّ الفرق بين النظامين يمكن في مهمّة النظام المعجمي هي دراسة الحقول المعجمية والخصائص العامّة للوحدات المكونة لجداولها، ومهمة النظام المصطلحي هي دراسة جداول خاصة من هذا النظام العام، أيّ الجداول الاسمية، باعتبارها أنظمة مهيكلة ودالة على أنظمة من المفاهيم الخاصة مرتبطة ارتباطا مباشرا (وظيفيًّا ومرجعيا) بأقسام معينة من الأشياء فهناك تمييز حاصل بين الوحدة المعجميّة والوحدة المصطلحيّة في إطار التمييز بين النّظام المعجمي والنّظام المصطلحي.[1] فمهمة المعجميّة هي دراسة الحقول المعجميّة والبحث عن الخصائص العامّة للوحدات المكونة لجداولها. ومهمة المصطلحية هي دارسة جداول من هذا النّظام العام، أيّ الجداول الاسمية باعتبارها أنظمة مهيكلة ودالة على أنظمة من المفاهيم الخاصّة مرتبطة ارتباطا مباشرا بأقسام معينة من الأشياء والتي تتأسس وجوديًّا في إطار ممارسة معرفية تحدد بدورها طبيعة المفاهيم ونظام الأسماء المترجم عنها اصطلاحيا[2].

ملاحظات:

ــ المسار المصطلحي ينطلق من المفهوم بحثا عن المصطلح (مقاربة مفهومية)،أيّ أنّ المصطلحية تبدأ من المفاهيم الواقعة في الذهن لتصل إلى الواقع اللغوي (الممارسة والاستعمال).

ــ المسار المعجمي ينطلق من الواقع اللغوي ويسعى إلى إيجاد مدلولات تتماشى مع الألفاظ.

[1] ينظر، لعبيدي بو عبد الله، المرجع السابق، ص 84.

[2] ينظر، مجموعة من الباحثين، تأسيس القضية الاصطلاحية، ص 77.

ـ البحث المعجمي مادّته اللغة العامّة التي قوامها الألفاظ.

ـ البحث المصطلحي مادّته اللغة المتخصصة التي قوامها المصطلحات العلميّة أو التقنيّة.

الخاتمة:

في ختام هذه المحاضرات التي سنقدمها لطلبتنا الأعزاء نخلص إلى مجموعة من النتائج، نوجزها في النقاط التالية:

- مجال الصّناعة المعجميّة المتخصّصة ليس وليد العصر الحديث، بل كانت له بوادر قديمة واجتهاداتهم من أكبر الأدلة على ذلك، وهي نتاج جهد فردي كما نعرف الأمر ذلك يثبت مرة أخرى أهمية المعاجم بوصفها مرآة حضارة الأمم أولا، وأن العمل المعجمي العربي الإسلامي نشأ عظيما من البداية ثانيا، والعودة إليه ستكشف كنوزا معرفية ولغويّة وحضاريّة عظيمة.

- تعدد أشكال صياغة المصطلح العلمي من اشتقاق ومجاز، وتعريب، وترجمة.

- أهمية المعاجم العلميّة المتخصّصة وضرورة وجودها بين أيدي الطلبة على اختلاف اختصاصاتهم.

- الهدف من تأليف المعاجم العلمية المتخصصة، هو وضع معجم علمي متخصّص يلبي الحاجات المنهجيّة، والعلميّة لفائدة المتلقي ومستعملي المعاجم.

قائمة المصادر والمراجع

- المعاجم العربية:

1. الشّريف الجرجاني، التّعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة.
2. أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1989.
3. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
4. ابن منظور، لسان العرب، ج7، دار احياء التراث العربي، ط1، 1988.

- المراجع العربية:

1. ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج2، دار لكتب المصرية.
2. حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1990.
3. حامد صادق قنيبي، المجامع والمصطلحات، مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، دار السعودية، ط1، الظهران، السعودية، 2000.
4. ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، دار هومة، دط، الجزائر، 2010.
5. خالد اليعبودي، المصطلحية، وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، منشورات ما بعد الحادثة، ط1، المغرب، 2006.
6. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، ط1، المغرب، 2013.
7. رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2010.

8. سناني سناني، في المعجميّة والمصطلحيّة، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2012.
9. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار الكبيرة، بيروت، 1984.
10. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مطبعة كوتيب، تونس، أكتوبر، 1994.
11. عبد الله محمد العيد، المصطلح اللساني العربي وقضية السيرورة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2011.
12. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، القاهرة، 1989.
13. علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2008.
14. لعبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، 2012.
15. ماريا تريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ترجمة محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2012.
16. ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، مراجعة بسام بركة، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، جويلية، 2012.
17. محمد الديداوي، الترجمة والتعريب، بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، لبنان، 2002.
18. مجموعة من الباحثين، تأسيس القضية الاصطلاحية، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، تونس، 1989.
19. محمد البارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ط7، دمشق، 1981.
20. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنضر والتوزيع (د.ت)، القاهرة.
21. ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، 2008.

- **المقالات العربية**

1. إبراهيم بن مراد، المعاجم العلمية العربية المختصة ودور الحاسوب، مجلة اللغة العربية، العدد 4، الجزائر، 2001.

2. إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة اللسان العربي، عدد خاص مزدوج 55-65، المغرب، 2003.

3. أحمد شفيق الخطيب، منهجية بناء المصطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مجلة 75، 2000.

4. حاج هني، المصطلح العلمي في المعاجم الاصطلاحية التراثية_مفاتيح العلوم للخوارزمي نموذجا _مجلة مصطلحيات، مطبعة أميمة، عدد مزدوج 4_5، مطبعة أميمة، المغرب، نوفمبر، 2013.

5. حاج هني محمد، توظيف المجاز في بناء لغة التخصص، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع4، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2018.

6. سميرة رفاس، المصطلح العلمي في اللسان العربي، مجلة مصطلحيات، عدد مزدوج 4-5، مطبعة أميمة، فاس، المغرب، نوفمبر، 2013.

7. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2005.

8. الشريف بوشحدان، المجاز طاقة توليدية ضافية للمصطلح العربي، مجلة اللسانيات واللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ع6، جوان، 2006.

9. عصام عمران، علم المصطلحات ومشروع لجعل العربية لغة العلوم التقنية، مجلة اللسان العربي، ع 37، 1993.

10. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، غزة، 2013-2014.

11. محمد الدالي، في الطريق إلى المصطلح علمي، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، المجلد 75، ج 3، مطابع دار البعث، عدد خاص، 2000.
12. محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحية العربية المعاصرة: سبيل تطويرها وتوحيدها، مجلة اللسان العربي، ع 39، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، المغرب، 1995.
13. محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج3، مجلد 2000.
14. يوسف منصر، شروط إنتاج المصطلح وصناعته، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، منشورات واللغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 2019، ماي 2002.

- المراجع الأجنبية:

1. Jean du bois, et matchée giacomo, louis gespin, christiane marcellesi, jean baptide marcellesi, jean bierre mével, dictionnaire de linguistique, larousse, 1991, France.
2. calisson (R), et coste (D), dictionnaire de didctique des langues hachatte, paris, 1976.
3. Alain rey, la terminologie, noms et notions, que sais-président à cette étude je presse universitaires de France 1ere édition, 1979, paris.

فهرس المحتويات

المقدمة.....	1
المحاضرة الأولى: تحديد المفاهيم (1).....	3
توطئة.....	3
1- تعريف المصطلح.....	3
أ- لغة.....	3
ب- اصطلاحا	7
2- شروط المصطلح العلمي.....	11
خلاصة.....	12
المحاضرة الثانية: تحديد المفاهيم (2).....	13
1-تعريف المصطلحية.....	13
2- خصائص المصطلحية	15

3- غايات المصطلحية.....	16
4- مجالات المصطلحية.....	16
المحاضرة الثالثة: المصطلحية النشأة والتطور.....	22
المحاضرة الرابعة: الجهود العربية القديمة في المصطلحية.....	24
توطئة	24
الأعمال المصطلحية التراثية	25
المحاضرة الخامسة: الجهود العربية الحديثة في المصطلحية.....	34
1. مصطفى الهابي.....	34
2- محمد رشاد الحمزاوي	34
3- عبد الرحمن الحاج صالح	35

.....	
4- الشاهد البوشيخي.....	36
المحاضرة السادسة: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح (المجامع والبنوك) (1)	38
أهداف نشأة المجامع.....	38
2- المجامع العربية	40
أ- مجمع اللغة العربية بدمشق	40
ب- مجمع اللغة العربية بالقاهرة.....	41
ج- مجمع اللغة العربية الجزائري	43
د- المجمع العلمي العراقي.....	45
هـ-مجمع اللغة العربية بالأردن	46

المحاضرة السابعة: جهود المؤسسات في صناعة المصطلح (المجامع والبنوك) (2)	48
بنك المصطلحات.....	48
توطئة	48
1-تعريف بنك المصطلحات	48
2-أشهر البنوك المصطلحية الغربية والعربية.....	49
3- أهمية بنك المصطلحات	50
المحاضرة الثامنة: آليات صناعة المصطلح العلمي (1).....	53
توطئة.....	53
1-الاشتقاق	55
2-المجاز: " sens figuré".....	59
3-المحاضرة التاسعة: آليات صناعة	64

المصطلح(2).....	
التعريب.....	64
الترجمة	66
النحت	67
خلاصة	69
المحاضرة العاشرة: المصطلحيّة وعلم صناعة المعاجم.....	70
توطئة.....	70
1- تعريف علم صناعة المعاجم	70
2- الوحدة المصطلحيّة والوحدة المعجميّة.....	71
3- خصائص الوحدة المصطلحيّة والوحدة المعجميّة	71
4-بين النظام المعجمي والنظام المصطلحي.....	72
الخاتمة.....	75

فهرس	77 المحتويات
.....	